



١٦٨٨

الأدب العربي

في
العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم ادباء العراق ورسومهم
ونجبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

رفيع البجلي

حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له

قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى، بنفقة والتزام

المكتب العربي - بغداد

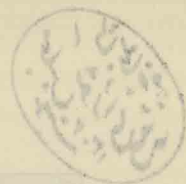
لصاحبها: نعمان الأعظمي



صاحب الجلالة

الملك فيصل الأول

ملك العراق



مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

مكتبة السلفية

المطبعة السلفية - بمصر

لصاحبها : محبة الدين الطيب ومعلمه

القاهرة

١٣٤١ - ١٩٢٣

ثلاث كلمات

هذا كتاب جديد أردت بتأليفه إبراز صورة مجسمة للأدب
العصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا
في نظمهم ونثرهم؛ فإنا أوجنا اليوم إلى درس ادبائنا ونقد
أساليبهم، وقد تطورت الأدب العربية في مصر والشام والمهجر
بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، عسى أن يكون لمرآتنا
تصيب من هذا التطور؛ حينذاك يتضح الغرض الذي قصدت
إليه في كتابي هذا

بغداد: ١ أيلول، ١٩٢٢

رفائيل بطي



رفائيل بطي

مؤلف الكتاب

ملاحظات ثلاث

١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان ،
للمنظوم واثنان للمشور . وقد خُصَّ كلُّ جزءين من
الكتاب بقسم

٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلِّهم درساً مُدَقَّقاً ، لذلك
اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر
الآخرين

٣ - كان بودِّي أن افتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً
وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً
تركُ ذلك الى كتاب خاصٍّ أوَّلَّفه في نقدِ الادب
العصريِّ في العراق العربي

المؤلف

جميل صدقي الزهاوي



جميل صرقي الزهاوي

جميل صرقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الرافي
مؤثره المتين

نابغة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يخفق به قلبه في أبيات عامرات
وقوافي محكمات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين
العلم والفن

لم ينفرد يبحث بل أحب ان يستجمع حبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
قلوب وطنيه ، فنبد هؤلاء افكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
— وهذا شأن النوابع والمصلحين — حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار
التهديب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
اقواله فصفقوا لها تصفيقاً عالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته

نشأ الزهاوي في بيئة تصوحت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز الفضاء ، فراعته الجمود الهائل
المستولي على الفهوم والأقلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
في بناءهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالفين
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الحطة ، وعز
على عقله المتوقد ذكاء أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث يفرد له
فؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود
داعياً قومه الى النهضة والانتعاش في الفكر والقول والعمل
نزل الى الميدان ، ميدان مكافئة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد العصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ، فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطول الهمد ، ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي روائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونتها في مجتمعه ، تصور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك الخلق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على مروته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بحزن صعبة من جراء نصرته لاجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنقب غداً من رقدتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكر فضل « الجليل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المسلوقة .

**

شغف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنبية — ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان مجلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك خسبه فخراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

**

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتنون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى (زهاو) احد اعمال ولاية كرمشاه الفارسية كانت موطن جدته لآبيه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجليه أكثر من بضعة دقائق لذلك قد اتخذ له اتاناً بيضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به

**

عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً للحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نفط اطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصببت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعواً اليها بارادة سلطانية ، فمر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبل شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان ياحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد الخمس الموصلة) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بالجواسيس فسأه ذلك وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه، منها :

أيأمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
تمهل قليلاً لا تفظ انه اذا تحرك فيها الغيظ لا تتمهل
وايديك ان طالت فلا تغتر بها فان يد الايام منهن أطول
وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهراوي وصفا بك الشاعر التركي الشهير ثم نفيه الى بلاده

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء الوهابية في بغداد أخذ يحرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطعن بسياسة السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان والى هذا يعاديه فكتب الى المراجع يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف كتابه «الفجر الصادق» في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخاطب في الناس ويعلمهم فوائده وحسناته ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية،

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في أكبر مدارسها وهو المكتب المملوكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة ١٣٢٤ هجرية مدرساً للأدب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالفنون» وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف» و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب تحامل على الشريعة الفراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية الى والى بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله والى . واشتد سخط الجمهور عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال، جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجاذبية وتعليلها» ثم ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا واليه اتم انتخاب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقتل المجلس بعد اشهر من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخب نائباً عن بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانية ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة مما نم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فعين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين — وبخاصة الكبار منهم — لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تطلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .

قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . وتجات عبقريته الشعرية بعد ان رجع من الاستانة الى بغداد منفياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي مستنهضاً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقدها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر المصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ وماتنة في الاسلوب

يحل كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب العالم يريد تقييم حقائق العلم بسلاسل النظم ، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها بشعر عال ، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في ابيات مرصعة القوافي محكمة الاوزان .

ولقد كان لحياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتغزل بها ويتشرب ويئن ويتوجع لفراقها وبينها ، وقلما خلت قصيدة له طويلة من ذكرها وذكر محاسنها .

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة شيء من اللغات التي يحسنها . وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية ، كما يظهر ذلك من شعره

ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في « الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد ان نفى من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتباً في حقيقة هذا السكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بادلة بناها على العلوم العصرية .

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها مادل على تقديرها لنبوغة

ونثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره انتحي فيه طريقة خاصة به ، فهو من أرقى النثر وامتنه يبتعد فيه عن تقعرات المقلدين واسجاع المتكلمين من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب ، وخطه غير جميل شأن كثير من المشاهير ، وقد اثبتنا نخبة من نثره في

(قسم المنشور) من كتابنا هذا .

لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بحسب فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له المعدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده مائق على سريريه في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو الترد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد التف حوله القوم على اختلاف مراتبهم يلقى عليهم من لطائف مايسرهم ويكبره في عيونهم . واذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فترات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأثر أكثر بصوته المتهدج وقهقهته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقين واسارير جبهته أثراً لا اشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الاشمت المتدلي على فوديه ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان باللقافة ويدخن النرجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الغربية التي ترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويطلعه في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وبما أن نفسه طامحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حائقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه (وراك) هو بمقام قطعة الدكتور شميل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف الشاعر ومنظوماته ما يليه .

اشغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده الكثيرة ما يملأ بضعة دواوين . وها نحن ذا كرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة منها :

١ ديوانه السكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالاغلاط المطبعية وغيرها ، وقد هذبه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوانه بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوانه هواميس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوانه بقايا السفوح :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة ١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة عارض بها أبا العلاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من بحور قصيرة وقسم خاص من بحور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجد في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :
« أهديتها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

٦ ديوانه السمرات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه نزغات السبطان :

يقال ان للزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عيون السمر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجاميع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب الطائيات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنقوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتناء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهابية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهابية ردوداً عديدة عليه شخنوها بالسب والطعن في المؤلف .

١١ كتاب الجاذبية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهبا يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأيا ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة وابان ان الحجر الذي يسقط على الارض لا يسقط لجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على نقده وهكذا تكرر النقد والرد مرتين

١٢ الرفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الاجزاء ١ و ٢ و ٣ من المجلد ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للمادة بسبب الالكترونات التي تشعها بكثرة وأخذ يعلل بمبدئه المدين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشموس من

الاثير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبينا ان هذا الاثير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجي جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذناب واماط اللثام عن توجه اذنانها الى خلاف جهة الشمس وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بتحلال الشموس الى السدم منكراً تولدها منها .

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة نفيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضايق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة العراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء ل نخبة من أكابر الادباء المعاصرين

١٤ كتاب في ألعاب الراما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ١٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الألعاب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقدر بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

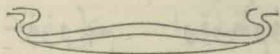
١٥ حكمت اسلامية درسرى :

هي الدروس التي كان يلقيها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاستانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة

كان بودنا ان نبحت في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه غير أننا احجمنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا « فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمنه ترجمة مطولة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي وبحثاً مسهباً في شعره وفلسفته واعماله على الاسلوب الحديث وقابلنا بينه وبين النوايغ العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور — والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نخبة من شعره :



الناخحة

وهي قصيدة في رثاء من شذق الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعوار

على كل عود صاحب و خليل
وفي كل بيت رنة وعويل
وفي كل جنب ماتم ومناحة
وفي كل صوب مقصد وقتيل
وفي كل عين عبرة ومهراقة
وفي كل صدر عبرة وغليل
علاها وما غير الحمية سلم
« شباب تسامى للعلی و كهول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
نجوم سماء في الصباح افول
كأن الجذوع القائمت منابر
علت خطباء عودهن تقول
سمو كما شئت نزار لولدها
وبعد كما شاء الفخار وطول
لقد ركبوا كور المطايا يحشمهم
إلى الموت من وادي الحياة رحيل
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة
يلوح عليها اليأس حين تجول
وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم
وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول
يرومون أن يلقوا عدولا فينطقوا
وهيات ما في الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحد
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فمن سابق كيلا يقال محاذر
ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسون من أذى
إذ الأرض تنأى تحتهم وتزول
وإذ قرّبوا منها وما صعدوا بها
وإذ مس هاتيك الرقاب حبول

وما هي إلا رجفة تعترى الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
ألمت من الترك الرزايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
وللحق بين الصالحين سبيل
وتبكي ربوع العلى وطلول
وأعظم بخطب فيه للمجد شقوة
وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

قبور بيروت، وأخرى بخلق
تجر عليها للرياح ذبول
سرت روحهم تطوي السماء لربها
وما غير ضوء الفرقدين دليل
ولله عيدان من الليل أثمرت
رجالاً عليهم هيبة وقبول
ويا لك من رزء حمدت له البكا
وقبحت فيه الصبر وهو جميل
ويا لقلوب حزنهن مبرح
ويالعيون دمعهن يسيل
لقد دحض الظلم العدالة قاهراً
وغطى على الحق المبين بطول
كأن قبور القوم إذ رقدوا بها
عباديد سفر بالتلاع نزول
هوت أمهم ماذا بهم يوم صلبوا
على غير ذنب كي يقال ذحول
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
بأمر إليهم نخره سيأول
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
وللنجح وال عمران فيه وصول
فما رد عنهم بالشفاعة عصابة
ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
ولا نفع السيف الصقييل حديده
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه
قصاص، ولكن يهرب ومفول

نساء القتلى وذووهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة
شقاء على الوجه المنعم لأمح
تن بداجي ليلها ام واحد
وللامهات الويل في الليل إنه
ونائحة في الليل أما نشيجها
أهذا الذي يشجو بكاء حزينه
وتسمع من حين لآخر صرخة
ولله آباء حنى من ظهورهم

أسماء القتلى

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١
وبعد الماسمين العريقين في العلى
وعبر الحمير الحر أفضل ميت
ولهي على مسعى سفيح وجهه

(١) عمر هو - الأمير عمر الجزايري - أحد أنجال القائد العربي الكبير الأمير عبد القادر الجزايري . وشكري هو - شكري بك العسلي - أحد مبعوثي دمشق
(٢) السليمان : - سليم بك الجزايري - من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني
و - سليم الأحمد العبد الهادي - من أعيان نابلس وأفاضها . وأحمد هو - الشيخ أحمد طبارة - صاحب جريدة (الاتحاد العثماني) كاتب بليغ وذائب مقوه
(٣) هو - السيد عبد الحميد الزهراوي - أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني ، وصاحب جريدة (الحضارة) في الأستانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
(٤) هو - شفيق بك المؤيد - من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق السابقين وأكبر المالميين في البلاد العثمانية ، تقلب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والإدارة

وباتت تصك الوجه أم محمد^١
أيدي الذي وارى عليها بقبره
وياغيث إن لم تسق مرقد حافظ
وياقبر رشدي والشهيد مبجل
وياحدث الوهاب قل لي مصرحا
وهل للمريسي الجريء وعارف
وليس كستوفيو فتى أو كصالح
وعبر الكريم الندب ماضع رشده
تمثل فوق العود قبل وفاته
« إذا مات مناسيد قام سيد »

(١) هو - محمد المحصاني - من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا
(٢) هو - علي الارمنازي - من ناشئة حماة الراقية
(٣) هو - حافظ بك السعيد - من أعيان فلسطين وعقلائها
(٤) هو - رشدي بك الشعبة - من أعيان دمشق ومبعوثيها
(٥) هو - عبد الوهاب بك المديحي - المعروفة أسرته بالانكليزي أحد تلماء دمشق الاجتماعيين وكان قد تولى منصب المفتش الإداري في ولايات سورية
(٦) هو - عبد الغني العريسي - صاحب جريدة « المفيد » البيروتية وخريج مدرسة السياسة والصحافة في باريس . و - الأمير عارف سعيد الشهباني - خريج المدرسة الملكية بالأستانة ، وكان من دعاة الإيمان القومي في الشبيبة العربية
(٧) توفيق هو - توفيق بك البساط - المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية بالأستانة . وصالح هو - صالح بك حيدر - رئيس بلدية بعلبك . وأمين هو - أمين بك لطفي - من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبهم مدينة دمشق
(٨) هو - عبد الكريم الخليل - شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية بالأستانة ، واشتهر بسعيه للتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

مهول لعمر الحق ما كنت مذنباً^١
ولا مثل مبرهي فهو يوم أتوا به
كذلك سعيبر يوم غيل ومثله
هنالك ركب إن سرى أبعد السرى
نأوا قبل حين ثم ما أب غائب
افكر في الماضي فيأتي خياله
أنأخوا المطايا حين أدرك ليلها
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة
وإني على مالي من الحر والصدى

البكاء على القتلى

وسائلة مبال دمعك فأضاً
تقول أتبكي في المصاب تلومني
أتبكي نرزة قد أصابك شطره
فقلت أجل أبكي الألى طلبوا العلى

(١) هو جلال البخارى - خريج مدرسة الحقوق بالاستانة ونجل العلامة الشيخ سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو جرجي الحداد - من رجال الصحافة الدمشقية - ومن بقاء الشعراء والكتاب

(٣) سعيد هو سعيد عقل - اللبناني رئيس تحرير جريدة الناصر ومن أدباء سورية وخطبائها . ورفيق هو رفيق رزق سلوم - ممن أنجبتهم مدينة حمص فكان من زهراتها الغضة ، وكان هو وجرجي الحداد ممن يقدسون عظماء الأمة العربية تقديساً قومياً ولهما في ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا
أبعد بني قومي أمنه عبرتي
سأبكى على صحتي وما أنا واثق
وليست دموعي إن تبينت أمرها
لحيت كئيباً يا ابنة القوم إذ بكى
سواء على من كان في حوزة الاسى
وقد يتناسى المرء غيبة واحد
ولكن خطباً قد ألم بامة
سيجزى قضاة العدل من كان جارماً
وإني لأخشى عن كثير غضاضة
وهل يعدم المطلوب في الحى حامياً
وإن دماً لم يكثرث أهله له
وإن امرءاً لا يغسل العار سيفه
وما كل مصقول بسيف تعده

نصيحة للعرب

بني بعرب لا تأمنوا الترك بعدها
ولا تمش في أمر أجنك ليله
تريت إذا ما كنت في الطين ماشياً
على أن هذا الشعب ليس بأسره

بني بعرب إن الذئاب تصول
على صنوء تركى فذاك ضئيل
فقد يخذل الاقدام منك زحول
لئما وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على
وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكلهم
وما كان يعتاد السفاهة راضياً
وكم قتلوا من عادة مات بعلمها
كان وضيء النحر والسيوف فوقه
فأذمهم بحزب جار وهو مهيمن
وأردل بحزب كان في كل مطلب
ولن تسكت الايام عن عصابة جنوا
فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم
هنالك داء من وقته مناعة
هنالك جوع ساغب يأكل الحشا
هنالك سنان للهدوء موجه
وقد سلبوا حرية الناس إذعتوا
هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
أو الخود أرجو أن تحيط لثامها
من الخفرات البيض أما عيونها
ولا ينقص الحسناء بين لداها
وصبوا دماء من شعوب بريئة
وساوا جهولا بالذي هو عالم
ولا تتكل إلا على النفس انها

هدى غير أن الصادقين قليل
من الخبث صوغا والرجال شكول
بها أحد في الناس وهو أصيل
ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
صقيل يساقيه الغداة صقيل
وأقبح بحزب ساد وهو يعول
يميل مع الاهواء حيث تميل
ولسكن بما كالوا لهم ستركيل
سلاحي ويا بيروت أنت هبول
فما مات منه بات وهو هزيل
إذ الأرض ظمأى والبلاد محول
وسيف على هام السلام سليل
وتلك مراد للحياة وسول
ويحسن إشراق لها وطفول
فيبدو وجه عند ذاك جميل
فسود وأما جيدها فتليل
إذا برزت للناظرين عطول
فأخضل وهدان بها وتلول
« وليس سواء عالم وجهول »
إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

فما أن لنفس من اغاثه ربها
أليس لمن يحتاج في ظل بيته
تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا
وظلك في وادي الاراك ظليل

أهمل الاسم العربية

ولا مثل يوم فيه سيقنت كرائم
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها
يبرحني أن الصروح تقوضت
أتعلم أن الروض صوح زهره
لقد كان لي فيه مراح وملعب
أذ الدهر والاقدار والحظ والفتى
أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري
بأى مكان تصفرين صباية
لقد جئت أرثي الروض قد جف نبته
أتى السيل قومي في الصباح فجرهم
نساء وولدان يسفرن عنوة
بني الترك أسرفتهم بني الترك خففوا
تأنوا بخلق الله لا تتهموا
ولا تحقروا شعبا كبيراً بأسره
أحاذر أن تلقوا جزاء قضائكم
فليت الذين أستحسنوا الامر فكروا

وشدت على ظهر المطي حمول
وأعناقها نحو المواطن ميل
ويحزني أن القصور طلول
وان به بعد الرواء ذبول
وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
وليلي برغم الكاشحين تنيل
فما بعد أيام تمر حقول
إذا جاء يستقصي الحقول قحول
وكننت أغنى فيه وهو خميل
وقومي في وادي العقول نزول
وشيب وشبان معاً وكهول
قليلاً فان الوطاء أوه ثقل
عليه وخافوا الغب فهو وييل
فان اليكم عزمه سيأول
وأن تندموا إن الزمان يحول
فكان عن الرأي السخيف عدول

طغوا فاستحبوا أن تهان كريمة وتبرز من خدر الخفاء بتول
عتبت على الأيام إن نعيمها وكل جميل تجتليه يزول
وإن النجوم الطالعات عشية لمن باثاء الصباح افول

انقار دوسم

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
فيالك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرحتى قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسعر يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
إذ الوطن المأسور ينهض قائماً فتقعد أغلال به وكبول
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم مدافعه تنكي العدا وتهول
فقد ذر قرن الشمس أو كاد وانجلت من الليل عن صبح النجاة سدول
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها بمقربة للانكاز خيول
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا وكبر أعلام بها وسهول
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم له في مغار الغابتين شبول
مسين بما قد جاء قد سر جده وإن حسيناً للنبي وكيل
أغر كريم الأصل من فرع هاشم فطاب له فرع وطاب أصول
فأعظم بملك سسل للذب سيفه وار هف بسيف ليس فيه نكول

الطاغية

جمال لأنت القبح سموك ضده وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل
تريد لمجد العرب فيما أتيت زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبغني كسر شأنه أتعلم ما تأتيه حين تحيل
وتضربه بالسيف تطلب قطعه فتردد عنه السيف وهو كليل
فعالك لا يأتيه من كان عنده حصاة وفي تلك الحصاة صمول
لقد جئت أمراً يا جمال مذمماً وأنفذت رأياً لا يزال يفيل
فما قبح ذاك القتل عنك بزائل ولا دنس إلا جلاء منك غسيل
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا ولا تأمن الأيام فهي تدول
وراءك لا تقرب رواسي بعرب فقرب رواسيها عليك وييل
ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى لمجد بني عمرانه فهو أثيل
تأن ولا تعجل فما العرب غيرهم ولا الشم من وعر الجبال سهول

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تزل على فتكها بالناس فهي أ كول
إذ الشام أو بيروت أو أكثر القرى كمنحدر تجري عليه سيول
مضى ماضى لا عاد واليوم فاستمع إلى لهجة التاريخ كيف يقول
ستكتب فيه بالدماء مباحث وتقرأ للولايات فيه فصول
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه ويأتي سعيداً بالسلامة جميل

شهقات

ما ان يريد حياةً تذلّ الا الجبان
تخشى المنون وشر من المنون الهوان
لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
بين الذين عليها يحبون حرب عوان
لا تلخفي ان تاخر ت يوم جد الرهان
فقد اردت نجاحاً وما أراد الزمان

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
والارض تعلن لنا ظرين قبرا جديدا
لا يوم الا ونبكي فيه صديقا فقيدا
مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
لقد شجاني صبي يلوي من اليم جيذا
كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيذا

قد اطبق الموت عيني من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر أعد غير فساح
ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
يأتي على المرء فيه ليل لغير صباح
فزاره صاحب كا ن نضو حب صراح
يهدي الى القبر زهراً من نرجس وأقاح

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
وبعد ذلك طيري مخفة بالسلامة
البرق يضحك في جو ه وتبكي الغمامة
أكلما قلت شعراً قامت على القيامة
ندمت من كل ما قلته أثر الشهامة
نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامة
اذا هجرت بلادي فما على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهدته مستمرا
البحر يطغى لمد والمد يعقب جزرا
كم غير الارض من حادث على الارض مرا
فصير البر بحراً وصير البحر برا
الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
فقد تشق اديما لها وتحدث أمرا

وتجعل الظهر بطننا وتجعل البطن ظهرا

للكون فيما بدا لي ظواهر وخرافا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا
ان المدينة حي والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود ال انسان بل بالسجيا
والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
ما زال في البعض من اميال الوحوش بقايا
اطماعه ليس تمضي حتى تجيء المنايا

اذا اهين كريم بالسب قال سلاما
وان أفاد سكوت كان السكوت كلاما
يود من سيم خسفا لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند ال مساء خبز اليتامي
اشكو الى الله عيشا مرأ وداء عقاما
ليس النواميس في عا لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

الارض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
تجري ذكاء حثيثا والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امها لبان الضياء

من ذا يصدق انا نطير وسط السماء
ان الصباح شبيه في ضوئه بال مساء
وقد أرى شققا قانيا كلون الدماء
كأنما هو رمز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطبة الشراء لجاج
تزوجت فأتاهها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
بني العروسان بيتا له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاج فما هناك امتزاج
اذا تناكر رُوحا ن فالفراق علاج

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيا
اتحسب الفتي رشدا وتحسب الرشد غيا
تريد جاها ومالا دثرا وعيشا رضيا
وبسطة ومكانا من الحياة عليا
هيهات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
يا شيخ هيا لنسعى معا الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لآظهار ما في النفس من دخل يوم من الحزن أو يوم من الجذل
ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل
سمراء في مقلتيها السحر مستتر والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
اذا نظرت اليها وهي ما شية الى لدات لها احمرت من الخجل
العقد أم جيدها لم أدر ايهما قد كان أكبر حرماناً من العطل
تزف في عنقوان من شببيتها الى فتى لشعار النبيل منتحل
مهما به احتفلت بعد الزواج فما تلقى سوى ذي غرور غير متفل
تراه زوجاً على إرغامها بطلا وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل
له تبث هواها كي يجازيها بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
قامت بخدمته جهداً استطاعتها تريد منه لها ميلا فلم يمل
تود لو انه كان الوفي لها فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل
هيئات فالطبع في الانسان غالبه بما توارث من آباءه الاول
حتى أضاءت لعمرى من شرسته حياتها وهو في سكر من الجذل
قد ينزل الخطب في دار بربتها ولا يكون هناك الخطب بالجلل

ما أصبح الروض خلواً من نضارته لو كان يسقيه صوب العارض الهطل
هناك مرتطم في طين محنته قد استغاث فلم يظفر بمنتشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى لهيب شيب برأس الشيخ مشتعل
لقد شجنتني الأيام في تعاسها والركب في ظعنه والشمس في الطفل
لأنت يا حق قمى في عاويتي ونصب عيني في حلي ومرتحلي
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا حتى نعود الى أيامنا الاول
وقد أحاول ان أمشى فتمنني رجل رمتها يد الاحداث بالشلل
لما رأيت زمانى لا يساعدنى اخرت ما أتوخاه الى أجل

ما اكبر العقل للانسان من سند اذا خلا فيه من وهن ومن خلل
يبدي الفتى في مقال جاء يورده ما كان يخفيه من حزم ومن خلل
يسقى رياضاً وجنات وأندية ماء يسيل الى الوادى من الجبل
لأنت يا ذا من الكون الذى بعدت اطرافه عنك جزء غير منفصل
اذا اردت باصل الكون معرفة فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل
اذا رجعت اليه ملقياً نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل

يشجي العيون على حسن هناك له لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ما كانت تؤمله يا خيبة النفس بل يا ضيعة الامل
ياراميا نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت الى من أقصر السبل
ان المنية بالانسان نازلة حتما كارث من الآباء منتقل
ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوما تبدلت العضات بالقبيل

بغير اوليست كما قد كنت تعهد بها
وقد ارى طلالا للعلم مندرسا
ارى اليتامى جلوسا في شوارعها
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها

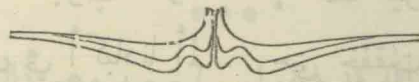
في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
الزامك المرء بالبرهان تورده
وانما عادة الانسان ناجمة
وهذه هي في التحقيق باعثة
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ

**

من زل من عجل يوما فأحر به
مهما تكن عضلات الرجل محكمة
ان كانت الارض عند المشي لينة
تقنو الحياة بقاء في تنازعها
من جاء يشرع بالاعمال معتمدا
ان حم يوم عصيب للكفاح فما
لقد دلفت فسر المجد من دلفي

دع المتيّم في شأن يريم به
ماذا تريد بانظار تحولها
امرت قلبي بالسلاوان انصحها
قد طال املك من ثم شهدت له

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
وأحسن النقد ما يرضى الجميع به
الشعر ما عاش دهرأ بعد قائله
والشعر ما اهتز منه روح سامعه
الشعر قد قلته لما تطلبني
له ابتكرت وغيري جاء منتحلا
قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد
فيه الى اليوم ما قلدت من أحد
أفعمته حكما تعلو وأمثلة
وقد أعود به إبان أنظمه
يا شعر انك أحلامي التي حسنت



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
عش للمروية عش للهاتفين لها
عش للعراق لواء الحكم تكلاؤه
عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا
من بعد ما كانت الأيام عابسة
ان احتشقت فان الشعب محتقر
الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه
وانما أنت لاستقلاله سند
فان تعش سالماً عاشت سعاده

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
تتلى أمامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
يا أيها العلم المحبوب شارته
قد كان لليأس في أكبادنا ألم

لم يسمع الناس حرباً كالتى سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جرت هنالك اشياء مروعة
العرب يومئذ خاضوا عجاجتها
قد استمروا ونار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين على
وان أتى السلم حتى ظل سامعه
ومن تتأججها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء العراق الى

القد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
اذا تأخر والاقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لا بناء عرشه له قدم

اهل العراق بعد الله قد وثقوا
الفصيل فليعيش في عرشه ملكا
بفصيل وهو ذاك الصارم الخدم
رأى حصيف يليه نائل عمم

سرّ العراق به والرافد معه
رد ان ظمئت الى عدل شريعته

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيبضتكم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت
بالعقل لوذوا اذا حمت مخالفة
يا قوم ان الذي القيه من كلم

على الفرائين حصنا ليس ينهدم
وتشكر الصنع في اجدائها الرمم
فأين تلك السجيا الغر والشيم
على الصغار وآناف لها شيم
فانه وحده في الناس يحتكم
خلا من الحكم الا انه حكم

الى اهل الحق !

لقد جاء يوم فيه ينتبه الثمرو
ان الشرق التي في الحياة اعتماده
واكبر انصار البلاد رجالها
وان دعاء الخدق خالق يقيمه
وفي بعض من عاشرت شيء تجله
جری الثمرو شو طافي الرهان وبعده
يقاسى القيود الشرق والرب مطلق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه
الا فليرفع ثوبه كل من له
قد انطفأت تلك النهى منذ أعصر
أحسن بان الشرق ينبض عرقه
يريد ليحيا الشرق حرّاً كغيره
متى ايها الصبح الجميل تبين لي
اتعلم ليلى ان في الحي مغرما
قسمت فؤادى بين ليلى وموطني
اذا لم يكن سير السياسة راشداً
يحاول ناس خوض دمه جهدهم

ويرجع محموداً الى اهله الحق
على نفسه يوما فقد افلح الشرق
واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق
فذلك لو فقتشت عنه هو الخلق
جری الغرب حثيثاً فكان له السبق
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
الت به الجلي وعاجله الحق
يدقبلسا في الثوب يتسع الخرق
وتومض احياناً كما يومض البرق
فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
واكبر ادزاء الشعوب هو الرق
فيبيض في ليل الهموم بك الأفق
بها لفؤاد بات يحمله خفق
فهذى لها شق وهذا له شق
فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق
وتمنعهم منه الزوابع والعمق

إذا جئتني ليلاً فدعني راقداً وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق
هو الصبح أي والله قد سل سيفه وإن اهاب الليل منه سيدنشق
وإن الذي يسعى لتحرير أمة يهون عليه النفي والسجن والشنق
متى ما طمأن القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
إذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل أن تنسد في وجهك الطرق
سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الشعر أن الشعر مني مشتق

﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فبصل الاول ﴾

(في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد)

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

لما محيوك فاسلم أيها الملك ومصطفوك لعرش شاءه الفلك
عرش العراق ضمان للعراق وفي تأييده الشعب والاحلاف تشارك
ما ان أقامك أهلاً في تبوّه الا الاصاله في الآراء والحنك
الناس من فرح اذ جئت ترأسهم من بعد ما قد بكوا من يأسهم ضحكوا
قد ارتضاك له فاهناً بدولته الله والناس والتوفيق والملك
جاء الرجاء فزّل يا يأس مبتعداً وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
على ولائك والأيمان صادقة قد اتفقنا بعهد ليس ينبئك
ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى ما يأمر العقل والآداب والنسك
هو السلام يعم الرافدين غداً فلا دم بعد هذا اليوم ينسفك
قد استقر عليك الرأي أجمعه من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك
اذا نوى الشعب ادراكاً حاجته فذلك الشعب مضمون له الدرك
الحمد لله أن زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت هو الذي بحبال الصبر يمتسك
لا يرأس الناس في عصر نعيش به الا الذي لقلوب الناس يملك

جری ليلحق ناس^١ بابن فاطمة
من هاسم^٢ في قريش من ذواتها
مشى يشق طريقاً للعلی جدداً
لقد تعلمت من بحث أوصله
ان اختيارك للتاج المدل^٣ به
الشعب فيه بحبل الله متمسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
يارب انك ذو فضل شاهده

لله يا فيصل ما أنت مورثه
وجدت افكارك اللاتي قد اتسعت
في نهضة رجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الألى عرك الأيام أظهرهم
عش للرقى فان الشعب أجمعه

حتى اذا تعبوا في جريهم برکوا
حيث الوشائج والارحام تشتبك
من بعد ما انسدت الأبواب والسكك
ان الحياة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ماخاب شعب بحبل الله متمسك
ستر برغم حماة الجهل منهتك
على العباد اذا استبدلته هلكوا

رشحات القلم

لي عندك حق أنشده
الله لمكروب قد أصبح
النكبة تنطقني شعراً
هو إرناني في الليل إذا
البلدة يهلك شاعرها
لدموعي وهي مسارعة
لم يبق اليك سوى باب
بالباب محبك منتظر
قد جاءك يحمل مسألة
من عادته بث الشكوى
لك في بفرار اخوشف
صب بفراقك ما يشقى
يأتيه منك اذا اغنى
أترصده فاذا اوديت
لمعني من ناظره
تقف الانفاس لطلعته
يمشي المحبوب وينظرني

اتقر به أم تجحده
منجده لا ينجده
إبان النكبة أنشده
ادجى الليل يردده
كالروض يموت مغرده
جيش في العسرة احشده
هل تفتحه ام توصده
اتقر به أم تبعده
ماظني أنك تطرده
والمرء وما يتعوده
ما بالاك لا تتفقده
الا وخيالك يسعده
طيف والليلة موعده
فمن بعدي يترصده
سيف ماض يتقلده
وتكاد الانفس تبعده
لا ادري ما ذا مقصده

اللحظ يسدده نحوي
 ابيضت عيني من حزن
 اما شبي وقد استولى
 يددهري قد لطمت وجهي
 قد صادفني في ما عمرت
 لو كان البائس منتحراً
 لم تحو حياة المرء سوى
 قلت الايام ستكسوه
 ولقد آتي فيها عملاً
 ما أدري حين أجىء به
 أهو بضعيف من أملي
 اما من كان له مال
 لا يستهويني لؤلؤه
 اني وجل جداً فأخي
 العدل قضى في حسرته
 ان الانسان اذا استعلى
 لله على الاحقاف دم
 في قلبي جرح يؤلني
 قد هان الماجد ليس له
 تغري الانسان بموطنه
 ما أمضى اللحظ يسدده
 مذ فارق رأسي أسوده
 فبياض ما إن احمده
 تبت يده تبت يده
 الذ العيش وأنكده
 بالحق لزال تردده
 امل يبلى فيجده
 واذا الايام تجرده
 غيري من بعدي ينقده
 هل أصلحه أم افسده
 فاحل الخيط واعقده
 فعليه أنا لا احسده
 بلطافته وزبرجده
 قد طال الليلة مرقده
 نجباً ربي يتغمده
 يهوي لولا ما يسنده
 اهريق فراعك مشهده
 هل في بلدي من يضمده
 سيف المذبّ يجرده
 ايام صباه ومولده

خلق الانسان به حرّاً
 لي في امر الاحكام كلا
 وهنا واد لا اهبطه
 ما جاء الامر كما أرجو
 منظور الامة مختلف
 لي في بقره ونهضتها
 سيشق الشعر عصا قوم
 اختر ما هزك من شعر
 هل من يدري الا ظناً
 اني لارى في الجوسحاً
 ما من نبت يبلى يوماً
 الشمس تعود لمبداها
 لا تستحق صغراً في النجم
 العالم بعد مساعيه
 في منطقته وكفايته
 لا تغفل ريثك في عمل
 ما يزرعه الانسان من
 قد يأتي المرء بأخبار
 الواحد انت به برم
 لا ابني الامر على خبر
 ما أظلم من يستعبده
 ثم من حذري لا أوردته
 وهنا جبل لا اصعده
 ه وقد تدري ما اقصده
 ولعل الزء يوحده
 حق قد ضاع وأنشده
 ويقيم الشعب ويقعده
 قد قيل فذلك اجوده
 ماذا سيجيء به غده
 با جاء النوء يلبده
 الا والارض تجرده
 هذا رأيي وأؤكدده
 فأصغره هو ابعده
 يفنى والذكر يخلده
 شرف الانسان وسؤدده
 الا ما كنت تمهده
 الاعمال فذلك يحصده
 من ليس المرء يزوده
 ماذا يجديك تعدده
 حتى اني اتأكدده

نحت الانسان له صنماً
العالم ليس له حد
ما هذا الكون ووسعته
ليس الانسان وان ماري
وهي الايام تحركه
اني سأزور اليوم أخي
مامن ملك في موكبه
لا يفنى المرء سوى نفس
ولقد يتمنى البائس ان
لله عنائي في بلدي
نقلوا عن نشأتنا امرأ
يدني مني ما أسأله
جمعه الريح لنا مرنا
ما من أحد يحوي علماً
ان الطيار ساجده
لا يؤوي نفس الحرسوى
يتباين عند مزاحمة
تغريد الطير على فن
دائي قد اعضل يانفسى
قد طال الليل فغنيني
وغدا من جهل يعبد
لكن العجز يحدده
ما هذا الدهر وسرمده
حرّاً فيما يتعمده
وتقنه وتؤوده
واخي سيموت فألحده
الا والموت يهدده
والمرء كذلك يفقده
لا كان الموجد يوجد
بمراد وما اتكبه
ما جاء العقل يؤيده
املي والياس يبعده
وتكاد الريح تبدده
الا والعلم يسوده
فوددت لو اني هدهده
بيت للعز يشيده
عقل الانسان ومحتده
شعر في المشجر ينشده
وظلام الليل يشده
«يا ليل الصب متى غده»

الجهل والعلم

ألا ان ليل الجهل اسود دامس
تشق حياة ما لها من مدرّب
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
تنام بأمن امة ملء جفنها
وللعلم أيام هي السعد كله
وليس كمثل العلم للمال حافظ
وان الذي تعلو به رتبة الفتى
ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
قضى ان يعيش الناس في الارض ربهم
ولولا ملائكة العلم يهتدى فريقه
اذا ما أقام العلم راية امة
وان هو لم يسطع كبدر سراج
واحسن شيخ للتلاميذ عارف
ستأتي ثمارا يا نعات عقولهم
وكان لنا من عادة ساء حكمها
اذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى
وان نهار العلم أبيض شامس
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
عداه الهدى أو اقلقتة الهوا جس
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وأما ليالي الجهل فهي مناحس
وليس كمثل الجهل للمال طامس
هو العلم فاقصد درسه لا للملابس
بأعماله الا الذي هو دارس
تناول ما قد رامه وهو جالس
وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس
لافسد أرض القاطنين الا بالاس
فليس لها حتى القيامة ناكس
فاقسم ان لا تستضيء المجالس
بما هو في ذهن التلاميذ غارس
اذا عولجت بالعلم تلك المغارس
ولما يقبحها الى الشعب نابس
فاخلق بان يستبدل الثوب لابس

الينا التفت يوما من الدهر وابتسم
وما جاء ذكر العلم الا وانى
الم تجر عفوا في جوارك دمه
يلوح لعيني حيثما أنا ناظر
اقنا اذ الاقوام جمعاء سارعوا
يهدد بغيره اختناق كأنما
اذا نحن لا نحمي الكناس بحكمة
فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة
ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

وما أنس لا أنس الرشد وعهده
اذا العين والآرام يمشين خلفه
لقد شقيت تلك البقاع واهلها
فما اليوم هاتيك الثغور بوائس
وليس على الايام لى من ملامه
الا أيها الشيخ الذي بات عاريا
اذ الارض بين الرافدين فرادس
وما العين والآرام الا الأوانس
ولم تبق في بغيره تلك النفائس
ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
ولكنما حظي هو المتقاعس
تلفع فان البرد في الليل قارس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
فيا عين بعد اليوم أنت قريرة
أمدسة الأهل اطلعي في سمائه
سواء بها منهم غني وبائس
ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
كشمس فن أنوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى
بصادق فجر ان تزول الحنادس
فانت من المستصرية خلفه
واطلال علم قد عفتها الروامس
وما ان بقوي ما يثبط عزهم
ولكن لشيطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الألى ما فرق الدين بيننا
فعضنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جيمعهم أعصرا
وانما سنحيا والعمام عندنا
سنحيا نعم في وهرة عربية
ونغرس في قلب الشبيبة جرأة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك المعاطس
وان كثرت بعض الأوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقا يواسي أو عدوا يعاكس
كلانا أخو صدق كلانا مؤانس
لها حرمة محودة والقلانس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حبا أن تطيب الغرائس
معظمة ترعى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعر صل وجل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحميك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الأرض حكمها
وليس لها في المغربين معارض
فانت بميدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلاه شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البرموتور ولا البحر خانس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

أرجى انصداع الليل والليل أسفع
وانتظر الشعري وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي

فلم تسمع الشعري العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور
وارض تجافي الشمس ثم تزور
وأكوام احياء هناك تمور

أرى حركات في الطبيعة جمّة

فأي قوي أحدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة
لساع وقد تقضي عليه ملة
وما الموت الا ظلمة مدلهمة

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

كلفت ببلي وهي ذات جمال

فلازمتها عمراً بغير منال

وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلي نوى لا أريدها

فألى الى ليلي سوى اللفتات

سأفلت من أرض بها أنا موثق

واحظي بصحبي في السماء وألحق

فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق

هناك سماء ما تزال تجدد لي

منى، وهنا أرض بها نكباتي

هي النفس اهدتها الي ذكاء

تخبرني ان السماء عزاء

وان على الارض البقاء شقاء

سماء شقائي تحتها وسعادتي

وارض حياتي فوقها ومماتي

يقول اناس ان عفراء تغضب

اذا أبصرت عيناً اليها تصوب

فقلت لهم اني فلا تتكذبوا

نظرت الى عفراء عشرين مرة

فما غضبت عفراء من نظراتي

نعمت زماناً قبل هذا التشتت

بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي

فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلمت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى مانتقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلاً

الى الجهد ماينهاه من ان يزايله

ولكنني تالله قد كنت جاهلاً

« تساقط نفسي كل يوم ويلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيقظ الى كم انت في الجهل تهجم

وغير من العادات ما ليس ينفع

فما القبح في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه يسر

فقد ابطأ الشعب الذي يتعثر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطأؤهم من كثرة العثرات

جميل و بشين

قالها الشاعر يخاطب زوجته ، يوم أصابته الحنة

على أثر ما نشره في (المؤيد) عن المرأة المسامة

أبئين ان أدنى العدو حمى

فتجلدي عند الرزية واحسبي

والصبر أجدر ان ألت نكبة

أبئين ان أودى جميلك خابطا

فتدري للخطب صبراً وامسحي

أنا لست أول هالك في قومه

يأبى لهم هذا الجود ولا يني

رمت الحياة لهم وراموا مقتلي

ويل « لعبر الله » جالب نكبتني

أنا لست وحدي ان امت رهن الثرى

والشمس وهي اجل جرم بازغ

عشنا زماناً في بلهنية الرضا

فاذا قضيت فكل شيء هالك

ولئن أعش فساؤه من سقطتي

لا تجزعي يا بئن اني واثق

بمسدس يذكيه أو بحسام

اني اجتمعت اليك في الاحلام

بكريمة ينمونها لكرام

بدم له اهريق فوق رغام

من أدمع فوق الحدود سجام

يرجو تقدمهم مع الاقوام

يسعى لينقذهم من الأوهام

شتان بين مرامهم ومرامي

ويل له من حاملي الاقلام

كم من كرام في التراب نيام

مقلوبة انوارها بظلام

متمتعين بألفة ووثام

واليك أهدي يا بئن سلامي

وأقوم منتصباً على الأقدام

ببراءتي وعواقب الأيام

خطرات

في السكون بعد عصورٍ يكون مالا يكونُ
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتقي العلم فوق ار تقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
والطبيعة في هـ هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
اخو الحجا قبل ان يح مل الاداة يروز
وعند من هو غرّ يجوز مالا يجوز
كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تجبن فائس ال جبان شيئا يجوز
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيتُ بليل داجٍ بغير دليل
فما بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لي بماء براد به ابل غليلي
طلبت شيئاً قليلاً فلم أفر بالقليل
وكم صحبت خليلاً فكان غير خليل
كل الاحبة اعدا لي عند خطب جليل
لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

يا شعر أنت سماء أطيّر فيها بفكري
طورا اسف وطورا اعلو كتحليق نسري
ان لم تصور شعوري فلسـت يا شعر شعري
من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري
فقد وقفت حياتي لهم وأفريت عمري
أود ان تحفروا في جنب النواصي قبوري
اني امتُّ اليه وان تأخر عصري

بلي أطلّي على العا شقين ، بلي أطلي
تري أعزة قوم مطـأطين بذل
تري صدوراً من الشوق والصباة تغلي
عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بمطل
هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
اني لأجلك يالي لي عفت ارضي واهلي

فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

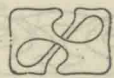
ايبت في الدار وحدي معاتبا خيالك
قد غرني انه كان باسماء كمالك
لا تسألني عما اصابني بعد ذلك
مازلت اضر حبا مناسبا لجمالك
ايبع كل حياقي بساعة من وصالك
اني بحبك يالي الى لالة هالك
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالك

حسبت ان انتهائي من الهوى كشروعي
وان منه نزولي ميسر كطالوعي
لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثا فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلا وميض برق لموع
يا برق انك يا برق عارف بزوعي
فلا بتسامك هذا علاقة بدموعي

نفثات

اندهاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
اذا طلعت من خدرها الشمس في غدا اطلت اليها من دجى ليلتي الشكوى
يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلى واني لي السلى
سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضواً ويترك لي عضواً
أرى سرحة الوادي مع الريح تنثني فهل سرحة الوادي التي تنثني نشوى
ومنها:

تهضمني دهري فلما ذمته رماني بسهم في فؤادي وما أشوى
ألا ليت شعري والمنى تتبع المنى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى



« إلى أين تقصد »

سريت تخوض الليل والليل أسود
أراك من الادلاج تهبط وادياً
لعلك لا تدري بأنك جائز
لعلك لا تدري بأنك والبع
لعلك لا تدري بأنك منته
أمامك في تلك الثانية هوة
تنبط مقبلاً في مكانك وانتظر
والافعد من قبل أن تشهد الردى
ومنها:

أراك شقيماً في حياة حياتها
قسوت على الانسان لما ملكته
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأبي
ذمت من الأيام يا نفس انها
مضى أيها الانسان قل لي تسعد
فهل أيها الانسان قلبك جامد
وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
تشابه منها الأمس واليوم والغد



ومن شعره:

ان أنج يا ليلى قرب فتى نجا
أو كانت الاخرى وتلك مظاتي
من كربة سوداء ذات لزام
فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت
فهنالك شيء بالرسا
من ذا يسد على الصبا
كرهت سليمى ان ترى
اني كذلك يا سليمي
لا شيء يفسد حكم قا
واذا استكانت أمة
واذا الشعوب تخاصمت

وقال من قصيدة:

الاقوياء بكل أرض قد قضوا
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم
ان لا يراعى للضعيف حقوق
اياك اعني أيها الصديق
ومنها:

غرّد بشعر منك في روض المنى
أحمأة صدحت بأجرد قاحل
يا روض زهرك قد تغير لونه
لهفى على شعب كبير ماجد
روض المنى يا عندليب أنيق
هلا صدحت عليه وهو وريق
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
حرموه حكم الذات وهو خليق

في خلوة الاجداث

تم بعيداً في خلوة الاجداث
من رغاء الخطوب والأحداث
نم ملياً فان نومك قبلاً
في الحشايا ما كان غير حثا
نم بها واترك النزاع مشاراً
من جراء الأموال للوراث
أنت في القبر غير منزعج من
صخب فوقه ومن ههنا
قد تشبثت عندما كنت حياً
بجبال من المنى أنكاث
عابراً عرض البحر والبحر عجا
نج بأمواله على الارماث
من لرب الآمال قال غروراً
ان تلك الحبال غير رثا
ومنها:

عل ما يحثي من تراب علينا
بعض أجدادنا بكف الحاثي
لا سقى الغيث بعد موتي قبري
ما لقبري تقع من الأغياث
ومنها:

اسقي شربة من الماء ترويني
فاني حران أشكو لهائي
قد تزوجتها على الحب دنيا
فلماذا طلقها بالثلاث
ومنها:

انما الموت خير ما خلفته
لبنيتها الآباء من ميراث

مشهد السماء

أنت مما تبديته من صفاء
يا سماء المراق خير سماء
انظريني فقد أحبك قلبي
واحبتك مثله حوبائي
انظريني اذا العنادل غنت
سحراً فوق منكب الشجراء
انظريني ليلاً اذا الشمس غابت
بعيون النجوم في الظلماء
انظريني اذا الخليقة أخفت
مالها فوق الأرض من ضرواء
انظريني اذا الطبيعة أصغت
في الدياجي الى خير الماء
انظريني اذا الحوادث رامت
هدأة في الصباح أو في المساء
انظريني اذا الخريف تراءى
آسياً من أشجاره الجرداء
انظريني اذا غدا الروض خلوا
من زهور أو زهره من رواء
انظريني من الفروج خلال السه
حب سراً بعينك الزرقاء
انظريني اذا نظرت بعيني
وهي شكرى اليك عند البكاء



« حول العمل »

العلم ثروة أمة ويسار
يا علم قد كانت ربوعك جنة
من بعد ما كانت ربوعك جنة
يا علم غيرك الزمان بصرفه
يا علم يا كل الهداية للورى
بالعلم قد طالت فادركت الى
سيموت رب العلم من مرض به
ومنها:

ان التوقف في زمان حازم
ما كان يفلح في شئون حياته
من راح يمشى في طريق مستو
اخذت تفضل ان تموت عزيزة
لا توقظنى ان هجعت من الكرى
ومنها:

الملت بالمتنصرية زائرا
دار لعمرى كان فيها مرة
ما ان تبالى الدهر بعد خرابها
سألتها مستفهما عن أهلها
اطلالها والجامعات تزار
اهل واخرى مابدا ديار
وقفوا عليها ساعة أم ساروا
فوددت لو تسلكم الاحجار

ان الحمى من بعدم لا ليله
اخذ الفتى لما تذكر عهده
ومنها:

حاولت ان القى الحقيقة جهرة
العقل سار تارة ومأوب
ما شهدت عينى مؤثر غيره
لو كان للانسان رأى صائب
يا قوم قد وعى الطريق امامكم
ومنها:

انا بعصر قد أبان رقيته
قد عاتبونى من جهالتهم على
ما جئت استبقي الحياة مسارعا
فى الروض من قبل الخريف وبرده
ان هدم العربى حوض جدوده
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
يا حق قد دفنوك حيا فى الثرى
قد ساءنى من بعد دفنك أنى
والناس قد غاصوا البحار وطاروا
ما قد اتيت كأنى مختار
لو كان لى قبل المحيى خيار
ذبلت على أفنانها الازهار
سخطت عليه يعرب ونزار
حر على الوطن العزيز يغار
يوم القضاء « فعادنى استعمار »
ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

ومن شعره :

لعلّ الفتي اذ نام في قبره الفتي
وما كان تحت الارض يذكر ميت

لقد صبح ان الضعف ذل لأهله
وان اقتحام الهول أقصر مسلك

قد اظهروا انهم في كل مافعلوا
وفي السياسة للأفاظ مقدرة

قد كنت ارحو في الرؤوس جراءة
وجدوا طريقا للتقدم صالحا

قد خبرت الوجود في كل حال
قد بدا لي ان الزمان سكون

ووجدت امتداد كل مكين
ووجدت الكهربات باحشا

ارى الناس فوق الارض الاقليم
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه

ابل الرجال بكل أرض أو لا
حاشر اناسا بالذكاء تميزوا

« الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء
في قلب من يحيا على ضيق به

ليل صبح سوف يسفر باديا
يخشى الحريص على بقاء حياته

لو تمّ من بعد اخفاء ظهوره
ومنها :

لا حيّ الا والمنون تنوشه
للموت في طلب الحياة على الوري

وما للحياة من المنون وقاء
في كل يوم غارة شعواء

واذا الليالي غيرت سعد امرىء
ولقد تزول الحرب عن ارض بها

جرت الدموع على دماء قد جرت
تبغي المدافع هدم اية قرية

ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم
لقد عامت لو أنّ العلم ينفعني

ان الجماعة دون الفرد معرفة
كل مجيد وسودد

فكرة السبق قد بنت
والمساواة قوّضت

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا
 متى مامس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
 وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيبا
 وليس يدوم للأعلى عز وان لكل طالعة غروبا
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذنوبا
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيبا
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوبا
 واذا مررت الحياة على شك لم بسيط فما بها من سرور
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوعات الشعور
 ليس شيء يضرب بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان ان الا بالعقل والاخلاق
 اثبت العلم باكتشافاته للذ اس ان الانسان قرد راقى
 كان يهوى ليلي ابن عم ليلي فابتغاهما من أهلها كخطيب
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوجت بنريب
 لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلا
 وما زفرات الحزن الا رسائل من الملاء الادنى الى الملاء الاعلى

معروف الرصافي

معروف الرصافي

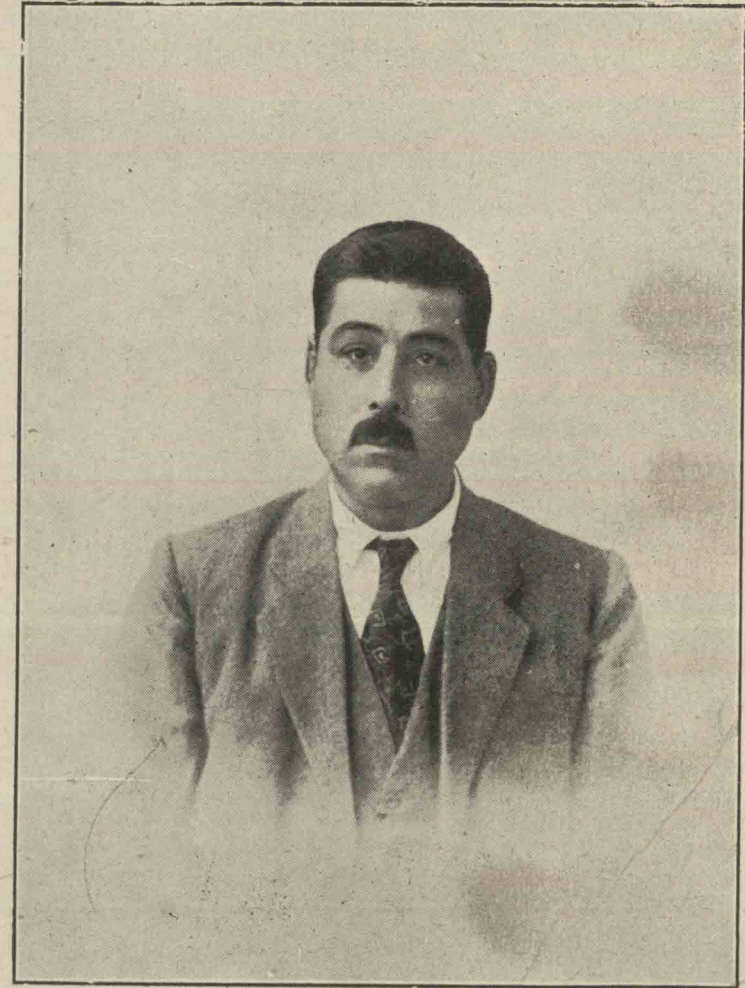
المعجزة في تاج الادب العصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز ،
لودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في ايصال شعرنا العصري
الى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينعت به الاستاذ الرصافي « الشاعر » ، لولا ان هذه
الكلمة قد ابتذلتها الالسنه والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه « الشاعر العبقري » ، ولا اخال ان في السويدياء
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالباطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عرفته بشخصه ، فكنت اتخيله فتى نحيفاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدني الحظ ببقياه ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابته كما عهدته خنيداً بين الشعراء
يجب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الالباء ، ولا يستخذي لضيم أو يستنيم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الانقباض بادياً على محياه شارة شممه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لافي صناعته ولا افكاره . كان من
شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، كما انه ما لبث
بعد تحية الدستور العثماني واستبشاره به ان رجع ينعي على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء الشرق كلهم ، لما عجزوا عن ان
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعر ،
لذلك تجيء أبياته وقصائده موجعة نظراً الى الحقيقة التي فيها



معروف الرصافي

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة بما لم يتعوده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطر ، وتتناقله الالسنه فتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات

ينظم الابيات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الوزانين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كعروف يترجم بشعره عما طبع عليه من شيم ، ولا سالت نفس شاعر بما سالت به نفس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته

امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعت به الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحى « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ابيات هذا الشاعر العبقرى

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك نقائصه ، ويجس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشعراً بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء انجع دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده عمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي » فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانفرد بينهم بهذا الاسلوب الفتيان وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة الديباجة واستنزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و (اليتيم في العيد) و (المطلقة) وأمثالها من بدائع

ونحنم كلمتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم وأديب كبير هو المرحوم نجي الدين الخياط قال :

« لو كان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية أعرف صحافي في الشؤون العربية قال في جريدته :

« ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بايياته الخالدات وآياته البينات . فكلم له من نقشات دونهن السحر . وكلم له من وقفات ووثبات عاد على قضيتنا منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة الحال ، اما أبوه فمن عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح ادعاؤها فهي عربية الأصل واما أمه فمن عشيرة القراغول وهم بطن من شمر القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتاتيب بغداد ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة السلام ، فكمث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فخله ذلك على ترك المدرسة المذكورة .
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكري الآكوسي
الشهير ^(١) وغيره من علماء بغداد غير ان تروده الى الاستاذ المشار اليه كان
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثنتي عشرة سنة صار في اثنائها معلماً في
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعتها الحكومة في المسابقة
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بايعاز من واليها
نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يعترض عنه
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد راتب لا يقل عن
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك
وتفاعل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ،
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف
الاستبداد الحميدي مصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبالخاصة في مجلة
المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً ناهياً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المستور) من كتابنا هذا نجد ترجمة الاستاذ الآكوسي وذكر تآليفه
ونخبة من آثاره

وقد قام يتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن
أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده
الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها
على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طلب صاحب جريدة « اقدم » التركية الشهيرة الى
المترجم السفر الى فروق للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « الاقدام »
تكون بجانب اقدم التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار
الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقى هناك بضعة
أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى
سلانيك للزهوة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى
محطة بغداد وفي رجوعه احوجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع
محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل
المرحوم محيي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان
الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات
وكبار الادباء الفصول الضافية نخص منها بالذكر مقالة بديعة في « الشعر العربي
والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة
كتبها البحاثة المفضل الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق »
البيروتية الى غيرها مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في
الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير
في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله
مبعوث آدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرر في تلك
الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين
التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروع بعنوان : (نصح
الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً
من محاضراته في الأدب والشعر

وانتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت
الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يش له ولد . واتقن مدة اقامته
في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع
الاستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه
منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الالباء والترفع عن التذلل
لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة
عانى فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على اعدائها الذهب الابرين
من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار
المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى اورشليم
وعاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له الكمية الانكليزية حفلة تكريمية شائعة اشترك فيها كبار
أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اظناً بأدلى على تقدير القوم لنا بغيرنا .
وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب الى الاستاذ
الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر
القدس مشيعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس
لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة
هذه السطور

اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينة حسبما تيسر له من أوقات الفراغ
واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهانحن ذاكرون مؤلفاته
مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوان الرصافي (الجزء الأول)

يحتوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة
١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفد
نسخه في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف
والقصص

٢ - ديوان الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقري من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم .
ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ
غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من
الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهي أول
أثر نثري له وطبعت في بغداد سنة ١٩٠٩

٤ - دفع الهمزة في ارتضاع اللكنة

طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في
اللسان التركي

٥ - نصح الطيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناشيد المدرسية

وضع المترجم طائفة من الأناشيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جميعها خايل طوطح مدير دار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

أتى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والآداة

هو كتاب ممتع وضعه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والآدوات التي يستعملها الانسان. وقد أودعه طائفة كبرى من الالفاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جاهز للطبع)

٩ - دفع المراء في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب. لا يزال مخطوطاً هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا فمالك لا تطارحنا النشيدا
فنحن اليك بالاسماع نصغي فهل لك ان تفيد فتستفيدا
بشعر لا تزال تنوط منه بجيد بدائع الدنيا عقودا
اذا انشدته الحسنة تاهت كأن قلدها دراً فريدا
وانت اذا قرعت به عبيداً رددت الى الحرار به العبيدا
ولو تستنفض الجبناء يوماً به لتقحموا الهيجا أسودا
ولو كررتهم للقوم ألفاً لأقسم سامعوه بأن تعيدا
وكم تهتز أعطاف المعالي اذا ما قلت قافية شرودا
فلو انشدتنا في الفخر شعراً تذكرنا به العهد البعيدا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً اليّ إذ ارتجلت له القصيدا
اجل ، ان القبائل من معر علوا فتسنموا المجد المجيدا
وان لهاشم في الدهر مجداً بناء لها الذي هشم الثريدا
ومذ قام (ابن عبد الله) فيهم اقام لكل مكرمة عمودا
وانهضهم الى الشرف المعلى وكانوا عنه قبلئذ قعودا
فاصبح واريّاً زند المعالي وقبللاً كان مقدمه صلودا
فهم فتحوا البلاد ودّوخوها وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدَّ الناس بأساً
وارجهم لدى الجلى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يجدي افتخارك بالاولي

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجه وجه عزمك نحو آت
وهل ان كان حاضرنا شقيا
تقدم ايها العربي شوطا
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشر العالمين ذوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديم
تراه اذا ادعى في الناس نفراً
فدعني والفخار بمجد قومٍ
قد ابست وجوه الدهر بيضا
وقد عهدوا لنا بتراث ملك
وعاشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ

وامنع جانباً واعمَّ جوداً
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً
اراك لغير ما يجدي مريداً
اذا لم تفتخر نفراً جديداً

المرأة في الشرق

ألا ما لاهل السموة في برحاء
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم
اذا تختبرهم في الحياة تجدد لهم
وما ذاك الا انهم في امورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
اضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد اتبذوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنيا
فما هن الا متعة من متاعهم
اهانوا بهن الامهات فاصبحوا
ولو انهم ابقوا لهن كرامة
ألم ترهم امسوا عبيداً لانهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شئتم بقاءً فنازعوا
ايسعد حياكم بغير نساكم
وما العار ان تبدو الفتاة بمسرح
ولكن عاداً ان تزيا رجالكم
يعيشون في ذل به وشقاء
بنزلة الاقياد للاسراء
حياة تخطت خطة السعداء
ابوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن الا خرجة بغطاء
يفارون من نور به وهواء
فما هن في امر من الخلطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صين عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من ألأم اللؤماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذل شبوا في حجور إماء
تحمل جور الساسة الغرباء
سواكم من الاقوام حبل بقاء
وهل سعدت ارض بغير سماء
تمثل حالي عزة وإباء
على مسرح التمثيل زي نساء

اقول لاهل السموم قول مؤنب
 ألا ان داء السموم من كبرائه
 واقبح جهل في بني السموم انهم
 واكبر مظلوم هو العلم عندهم
 لو اقتصر رب العلم للعلم منهم
 ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم
 ولكن حلم الله ابقى عليهم
 لقد مزقوا احكام كل ديانة
 وما جعلوا الا ديان الا ذريعة
 فما علماء الجهل الا مساقم

ألا يا شباب القوم اني الى العلى
 أما أن للاوطان ان تمضوا بها
 فقد بجز صوتي واستشاطت جوانحي
 على ان لي فيكم رجاء وان يكن
 وما انا في وادي الخيال بهائم



أنا والشعر

أرى الشعر احياناً يجيش بخاطري
 ويسكن احياناً فاشجى وانما
 وقد اتوختى الهزل منه مجارياً
 ولكن نفسي وهى نفس حزينة
 وقد علم الراون شعري بانهم
 واني اذا استنبطته من قريحتي
 واني على علم طويت سهوله
 واني لمأص له بسليقة
 وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
 الا لاهتدت بالشعر يوماً هواجسي
 ولا غصت في بحر القريض مخاطراً
 على ان لي طبعاً ليقاً بوشيه
 اذا انتظمت ابياته في قصائدي
 وما كان روح الشعر يوماً لتجتي
 ولم يستقد الا لذي ألمعية
 واني قد مارسته ببطانة
 لعمر لك ان الشعر صمصام حكمة
 اذا جننى ليل الشكوك سلمته

ويبذل ما قد عز لي من مصونه
 تحرك شجوي ناثي من سكونه
 لدهر اراه موعلاً في مجونه
 تميل الى المشجي لها من حزينه
 اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
 شفيت صدى الراوي يبرد معينه
 ولم اتخير خابطاً في حزونه
 ابت غثه واستوثقت من سمينه
 اذا كان في طوعي اختشاب متينه
 اذا هي لم تنزع الى مستبينه
 اذا لم افز من دره بشمينه
 نزوعاً الى أبكاره دون دونه
 ترى كل بيت ممسكا بقرينه
 بغير اليد الطولى ثمار غصونه
 يكون كراي العين رجم ظنونه
 يلوح سناها غرة في جبينه
 وان النهى معدودة من قيونه
 عليه ففراه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشي
تقوم مقام الدمع لي نفثاته
واجعله للسكون مرآة عبرة
فأبصر أسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
وليل إلى شعراء أرسلت فكرتي
سل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر الهجرة في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلبتنيهِ الحوادث في الدنيا
إذا كان من معنى الشعور اشتقاقه
ومسلي فؤادي عند وري شجونه
إذا الدهر ابكاني بريب منونه
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاحقاب من منجنونه
إلى الغيب لاستشفقت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قروونه
رسولا بشعري حاملا لرقيه
ونجم سباه والجدي خدينه
من الشعر أجري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه

بعد براح الشام

قد صح عزمك والزمان مريض
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معتلج الهموم بليلة
طنت بمسمعك الهواجس في الدجى
تنبو جنوبك عن فراش ناعم
كبرت لنفسك في الحياة لبانة
ما زلت تقتحم الممالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي
حتم تذهب في المنى وتفيض
عظم يقلقل في هواك مبيض
ما للظلام لفجرها تقويض
فنفث كراك كما يطن بعوض
فكان قلبك بالهموم رضيع
ضائق سماوات بها وأروض
فالهول تركب والصعاب تروض
أم أي ملتطم الخطوب تخوض

ولرب قافية كؤتلق السنى
صرحت في إنشادها بحقيقة
ولقد أجرني القريض عنانه
وأتى المدى يوم السباق مجلياً
قد كنت أنبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفاً
مستنهضاً من ولد يعرب للعلی
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره
يحلو الشكوك يقينها المحوض
فات الأنام بمثلها التعريض
ونجا بي المضمار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تفيض
أنا من جواه على النوى معروض
هما تخوتها ونى وربوض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر
ويزني ثوب الأمانة خائن
كم مدع دعواي في وطنية
من كل عبد في السياسة باع
تعس المخاصم ان لي لقصائداً
فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
وسل اليراع يجبك عني ناطقاً

لما تكرهني الاراذل سرتني
ولقد برئت الى الوفاء من امريء
وجزيت كل صنعة بمثالها
لا تطلبن من الزمان حقيقة
واذا مخضت من الليالي صرفها
وحوادث الأيام مثل نسائها
ولربما أنتجن كل كريمة
قد ساء منقلب البلاد بأهلها
ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً
وقح تعامى عن مدانس عرضه
غلب الشقاء على الأنام نخيرهم
كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم بغيض
عهد الصداقة عنده منقوض
ان الصنائع في الرجال قروض
ما للحقيقة في الزمان وميض
أبدى العجائب صرفها المخوض
في الحكم تطهر تارة وتحيض
سوداء تقناً في وغاها البيض
فانحط أوج واشمخر حضيض
قد جاء وهو لمذرويه نفوض
فزهاه عجباً ثوبه المرحوض
دث وقطر شرورهم إغريض
في قوس كل ضغينة تنبيض

أم كيف تبتدع المعالي أمة
لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
ومح الذكاء فقد تأخر أهله
أخرى البلاد مفاستاً بلد به
واذا الفتى قعدت به أفعاله
والمرء ان عدمت سجيته العلى
لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس . . .

هم يعدون بالملئات ذكوراً
ولهم اعبد بها واماء
تركوا السعي والتكسب في الد
يتجلى النعيم فيهم فتبكي
يا كلون الباب من كد قوم
فكان الانام يشقون كداً
وكان الاله قد خلق الننا
نعموا في غضارة الملك عيشا
فاذا ما صال العدو خرجنا
واذا هم جروا الجرائر يوماً
واذا ما استهل فيهم وليد

وانانا لهم قصور مشاله
ونعيم ورفعة وجلاله
نيا وعاشوا على الرعية عاله
أتين السعي من نعيم البطاله
اعوزتهم سخينة من نخاله
كى تنال النعيم تلك السلاله
س لحيا آل السلاطين آله
وحملنا من دونهم اثقاله
دونهم للوغى نرد صياله
فعلينا تكون فيها الجماله
فعلينا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذاك لولا عتو ما بهم ما يميزهم عن بني السوء هم من الناس حيث لو غر بل لنا ومن الجهل حيث لو صور الجاهل حملونا من عيشهم كل عبء فكفينا اصهارهم مؤنة العيش فكأننا نعطيهم اجرة البضع تلك والله حالة يقشعر هي منهم دناءة وشنار ليس هذا في مذهب الاشترا وهو في الملة الخنيفية البدي

وجه ابن آدم -

لله سر في الانام مطمئنا برا ابن آدم وهو ان لم تلقه واذا نظرنا في العجائب نظرة اما العجيب من ابن آدم فهو ما والوجه اعجب ما رأيت وانه هو من طراز الله الا انه

اما الخواجب فيه فهي كواشف ولرب خافية يكتبها الفتي كل يشير الى السريرة وجهه فالوجه فيه من القرونة مسحة صرع النهى فالوهم فيه تيقن ولرب وجه في تبسمه البكا والانف في وجه ابن آدم زينة كالهدب في شفر العيون فانه

ان الوجوه صحائف مطموسة بيناك تقرأ حرفها متغيرا فالعقل فيها عالم متجاهل اني ارى هذي الوجوه نواظرا واري لحاظ عيونها متحدثا فكأنني البدوي يسمع راطنا

ولرب وجه يستبيك بحسنه يدنو اليك وانت خلو من هوى واذا تغيب فالبدور مضيئة لله في وجه ابن آدم حكمة

والعين فيه عن الضمير تترجم والوجه منه بسرها يتكلم فكأنه بضميره مثلهم للخافيات بها وضوح مبهم تحت الملامح واليقين توهم ولرب وجه في بكاه تبسم فالوجه لولا انفه متعجبهم لولاه تشر العيون وتسجم

يعجو كتابتها ويثبتها الدم يبدو تحرفها فلا تتفهم طورا وطورا جاهل متعلم بالسر لكن نطقهن مجمج عنها ولكن الحديث مرجم وكأنا هي اعجمي طمطم

فتروح منه وانت صب مغرم ويصد عنك وانت فيه مقيم واذا اضاء فكل بدر مظلم يعنو السفية لها ومن يتحلم

خواطر شاعر

لعمرك ما كل انكسار له جبر
لقد ضربت كف الحياة على الحجا
فقمنا جميعا من وراء ستارها
حكمت سرحة فنواء نبصر فرعها
وقد قال بعض القوم ان حياتنا
فان كان هذا القول فيها حقيقة
وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
وان رقيت نحو السماء فخبذا
واعجب شأن في الحياة شعورنا
وللنفس في أفق الشعور مخايل
وما كل مشعور به من شؤونها
ففي النفس ما عيا العبارة كشفه
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
ويا رب فكر حالك في صدر ناطق
ويا رب معنى دق حتى تخاوصت
ارى اللفظ معدودا فكيف أسومه
وأفق المعاني في التصور واسع
ولولا قصور في اللغة عن مرآتنا

ولا كل سر يستطيع به الجهر
ستارا فعلم القوم في كنهها نزر
نقول بشوق ما وراءك ياستر
ولم ندر منها ما لا نأيش والجذر
كليل وان الفجر مطلع القبر
فيأشد ما قد شاقني ذلك الفجر
بقائه وحس فالحياة هي الخسر
إذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
وأعجب شأن في الشعور هو الحجر
اذا ابرقت فالفكر في برقها فطر
قدير على ايضاحه المنطق الحر
وقصر عن تبينه النظم والنثر
بيان ولم ينهض بأعبائه الشعر
فضاق من النطق الفسيح به الصدر
اليه من الالفاظ اعينها الخزر
كفاية معنى فانه العد والحصر
يتيه اذا ما طار في جو الفكر
لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي
وذاك لأن الشعر أوسع من لغتي
وما الشعر الا كل ما رنح الفتى
وحر كفيه ساكن الوجد فاغتدى
فمن نفثات الشعر سجع حمامة
ومن نفثات الشعر حوم فراشة
ومن نفثات الشعر دمة عاشق
ومن نفثات الشعر نظرة غادة
ومن نفثات الشعر رنة ثاكل
ومن نفثات الشعر ترجيع مطرب
ومن نفثات الشعر تغريد بلبل
ومن نفثات الشعر نعمة أرغن
وان من الشعر ائتلاق كواكب
وان ابتسام الغيد عن كل أشنب
فان لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تنظم أبياتا كما ينظم الدر
يكون على فعل اللسان له قصر
كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
مهيجا كما يستن في المرح المهر
على أيكه يشجي الحزين لها هدر
على الزهر في روض به ابتسم الزهر
بها قد شكنا للحب ما فعل الهجر
بنجلاء تسبي القلب في طرفها فتر
مفجعة أودى بواحد لها الدهر
تعاور مجرى صوته الخفض والنبر
لدى جنة قد فاح من ووردها نشر
وترنيم مزمار به اطرده الزمر
بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر
ليطرب نفسي فوق ما طرب الشعر
لعمري النهى للشعر عند النهى قدز



القوة

تصف الحرية

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرم
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
 ودعوا التقم جانبا فالخير أن لا تفهموا
 وثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
 أمّا السياسة فتركوا ابدأ والا تندموا
 ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
 واذا افضتم في المباح من الحديث فجمجموا
 والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
 من شاء منكم أن يعيد — ش اليوم وهو مكرم
 فليمس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
 لا يستحق كرامة الا الاصم الأبكم
 ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم
 فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر مهما كان فيه تحكم
 واذا ظلمتم ناضحوا طربا ولا تنظاموا
 ان قيل هذا شهيدكم مر فقولوا علقم
 أو قيل ان نهاركم ليل فقولوا مظلم
 أو قيل ان ثنادم سيل فقولوا مفعم
 أو قيل ان بلادكم يا قوم سوف تقسم
 فتحمدا وتشكروا وترنحوا وترنموا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحر لا يتقيد
 اذا أنا قصدت القصيد فليس لي
 نشدت بشعري مطلباً عز نيله
 فلانجم بعد دون ما أنا ناشد
 ولم جنبتي عزّة النفس منهلاً
 وما أنا الا شاعر ذو لبانة
 ولي بين شذقي الهريتين صارم
 ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
 فان ابن برد وهو أكبر شاعر
 تعودت تصريحاً بكل حقيقة
 اذ اذمت نصحاً جئت بالنصح واضحاً
 وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
 يقولون لي استنهض الى العلم قومنا
 أما علموا أن الحياة بعصرنا
 وما ينفع القول الذي انت قائل
 فيا قومنا ان العلوم تجددت
 وخلوا جمود العقل في امر دينكم
 وان شئتم في العيش عزاً فأقدموا
 ألا فليقل ما شاء في المفند
 به غير تبیان الحقيقة مقصد
 وان هان عند الشعر ما كنت أنشد
 وللدّر قدر دون ما أنا منشد
 يطيب به لكن مع الذلّ مورد
 أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
 يسيل على الأيام طوراً ويفمد
 يقول سخيّف القول وهو مقلد
 تنقصه في الشعر صمد عجمرد
 ولامرء من دنياه ما يتعود
 وما كان من شأني الكلام المعقد
 كما أبصر الامواه في الترب هدهد
 بشعر معانيه تقيم وتعمد
 مدارس في كل البلاد تشيد
 اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد
 فان كنتم تهوونها فتجددوا
 فان جمود العقل للدين مفسد
 فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سيد الرأي دون تردد
 ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد
 واطلال علم لا تزال شواخصا
 اراها فأبكي وهي رهن يد البلي
 وما انا سال عهداً حين لم تسل
 فان تكبروا تبديد دمعي لاجلها
 فما يبلغ الغايات من يتردد
 فما قيد الاحرار قول مجرد
 تذكر بالعهد القديم وتشهد
 بدمع كما ارفض الجمان المنضد
 دموعي ولكني فتى متجلد
 فان دمي من اجلها سيبدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المعمر العلمي في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
 يهتر مبتهجا بمقدم ضيفه
 ومرحبا والشكر في ترحيبه
 بريب لبنانه بريحانيه
 بالعبرى بفيلسوف زمانه
 باصح احرار الأنام تحرراً
 اتا نبجل منه خير مبعجل
 امين جئت الى العراق لكي ترى
 عفواً فذاك النجم اصبح آفلا
 أو ما ترى قطر العراق بحسنه
 وبرافير وباسقات نخيله
 ويبدش مبتسماً بوجه نزيله
 ومؤهلاً والحمد في تأهيله
 بكبير معشره بفخر قبيله
 بأديب أمته بداهي جيله
 في فكره وبفعله وبقيله
 تبجيل كل الفضل في تبجيله
 مافيه من غرر العلي وحجوله
 والقوم محتربون بعد أفوله
 قد فاق مقفره على مأهوله

اما الحيا فيه فذيالك الحيا
 وربيعة ذاك الربيع وان شكا
 فأقم به ولك الغنى بفرائده
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثغر الطبيعة باسمها
 وترقب أسجاره حتى اذا
 وانظر محاسن أرضه وسماؤه
 فالجو فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكال بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقداً
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانحب كما تحب الحزين مكفكفاً
 فقل قد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكراً
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرانه
 واذا تأول قولهم متأول

لکن مسیل الماء غیر مسیله
 من جهل ساکنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبله
 برغید عیش تحت ظل نخيله
 يشفی من المشتاق حرّ غليله
 هب النسيم نجس نبض عليله
 وانشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقه كجليله
 وكواكب الاكليل من اكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسلسلاً بتمثيله
 فكوقوفه الباكين بين طلوله
 غرب الدموع بجانب منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خوله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله
 والخل ليس بواثق بخليله
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

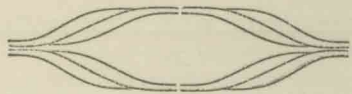
خفروا ذمام العلم في تجهيله
 طول الزمان لعبي عن تعليله
 ينست لعمر الله من تبديله
 كالسيف ليس براحم لقتيله
 لا أدعي شيئاً بغير دليله
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 لا خير في وطن يكون السيف عنه
 والرأي عند طريده والعلم عنه
 وقد استبدّ قليله بكثيره
 ظالم وذلّ كثيره لقليله
 إني اذا جدّ المقال بموقف
 فضلت بحمله على تفصيله
 واذا المخاطب كان مثلك واعياً
 اغنى اختصار القول عن تطويله
 يا من يكرم فضله متواضعاً
 والناس مجمعة على تقضيله
 شكوى الزميل غضاضة لزميله
 شكوى الزميل غضاضة لزميله
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى
 مما به لطيبه وخليله
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه
 يبكي فيسكن حزنه بعويله
 اني لآنف ان أبوح بمضمر
 الا لمقتدر على تحصيله
 ولدي ان وصل الحبيب تمسك
 بالعز يمنع فاي من تقبيله

تجاه الرياحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « الرباء المراءى » للاستاذ الربحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكرته به الآف يفغمن طيب
ويحسن في المسامع منه صوت له تهتز بالطرب القلوب
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا بربحانينا وهو الاديب
فتى كثرت مناقبه فاضحى له في كل مكرمة نصيب
نجالس منه ذا خلق كريم له بجليسه اثر عجيب
واقسم لو يجالسه سفيه فواقا لاغتدى وهو الاريب
كذلك يكون زهرالروض لما تمر عليه ناسمة تطيب
ولم ينسب الى الرياحان الا وريحان الرياض له نسيب
له قلم به تحيا المعاني كما يحيا من المطر الجديب
وتشرق في سماء الشعر منه كواكب ليس يدركها مغيب
لقد طارت بشهرته شمال كما طارت بشهرته جنوب
وطبق صيته الآفاق حتى تعرفه القبائل والشعوب
فديتك هل تصيخ فان عندي شكاة لا تصيخ لها الخطوب
الى كم أستغيث ولا مغيث وادعو من اراه فلا يجيب
اقتت ببلدة ملئت حقودا على فكل ما فيها مريب
امر فتنظر الابصار شذرا الي كأنما قد مرّ ذيب
وكم من أوجه تبدي ابتساما وفي طي ابتسامتها قطوب

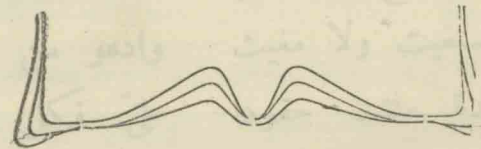
سكنت الخان في بلدي كاني اخو سفر تقاذفه الدروب
وعشت معيشة الغرباء فيه لاني اليوم في وطني غريب
وما هذا وان آذى بدائي ولا هو أمره أمر عصيب
ولكني أرى أبناء قومي يدبر أمرهم من لا يصيب
يقدم فيهم الشرير دفعا لشوته ويحتقر الاديب
فهذا الداء منتشب بقلبي وفي قلب العلي منه وجيب
فكيف شفاؤه ومتى يرجي وأين دواؤه ومن الطبيب
وان اك قد شكوت فاشكاتي الى ذي خلّة شيء معيب
سأنصب للهواجس حرّ وجه يعود الى الشروق به الغروب
وأضرب في البلاد بغير مكث اجوب من المهامه ما أجوب
الى أن أستظل بظل قوم حياة الحرّ عندهم تطيب
والأ فالحياة أمر شيء وخير من مرارتها شعوب



أنشودة الوطن

- بلحن المرسيليز -

أوطاننا وهي الغوالي أرواحنا لها ثمن
وانما أحياء المعالي من مات في حب الوطن
أوطاننا نحن حماها بكل سيف منتضى
مامات منا من قضى في أرضها تحت سماها
أوطاننا وهي الاماني عن حبها لا ننثي
طابت لنا منها المغاي بغيرها لا نعتي
نشق انفسا هواها في كل سهل وجبل
لم نرض بالدنيا بدل عن سهلها أو عن رباها



الشيخ عبد المحسن الكاظمي

عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين ويمكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب واتبعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له اداء النيل منزله فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستمائية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنيا بدويا وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل وأخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فانعكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر حفظ نحو الاثني عشر ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلدته من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منقياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلومه ، ثم بقي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير ، واذ أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به أذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج



الشيخ عبد المحسن الكاظمي

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فاهلند ثم ألقى عصا ترحاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير أن مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب يبصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو ابناء شديداً ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجز في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير أن يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم سركيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان الصادر في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب الشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الاممة من التقهقر وأشار الى مواطن الداء ووصف الدواء

٣ - ربوانه شعره :

وله ديوان شعر كبير وإن كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من المحن والخطوب في وطنه وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
فإذا تباعد فالحبيب مبعوض
لا فرق بين المشرقين سوى الذي
كالشمس ما بين الانام مشاعة
كم قرب القوم اللثام وباعدوا
لا يصدقون وكيف يصدق طامع
ليس الهوى من كل صب واحدا
هيئات يصبني سوى حرية
يكفي جمالك انت فيه يوسف
أمنية الشعبين انت فضيلة
حرية الامصار انت حبيبة
عظمت على قلب المحب همومه
في كل يوم حفلة لك يرتقي
لك كل يوم في المحافل سيرة
يا حبذا يوم الجمال وحبذا
يوم يعود به لنا استقلالنا
حتام نحتمل المذلة طوعاً
نرجو الحياة وليس يحل عالم
يوم له بين الضلوع ديب
وإذا تقارب فالعدو حبيب
يصفو به هذا وذاك يشوب
ولها شروق مرة وغروب
حتى استوى التباعد والتقريب
يصغى الى داعي النفاق كذوب
ان الهوى لعاشقين ضروب
يصبو الشباب لذكرها والشيب
وكفى حبيبك انه يعقوب
تأقت اليك قبائل وشعوب
في حبها يستعذب التعذيب
يكفي دلائك أيها المحبوب
فيها المنابر شاعر وخطيب
تتلى وذكر عن سنائك ينوب
يوم الوصال واجره المكسوب
ويرد فيه حقنا المغصوب
ولنا بافاق البلاد وثوب
ان الحياة مصائب وخطوب

لا فأتنا عز الحياة ولا عدت شعباً تذلل بها الحياة شعوب
يا حبذا يوم يروح لنا به هذا له نغم وذاك طروب

- العينية -

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع
أأنت معيري عبدة كلما ومنت
وهل عريت ارض كسوت اديمها
فمن حرّ أنفاسي وفيض محاجري
الم تر جرعاء الحمى كيف روضت
فها تيك من دمعي وهذاك من دمي
جري ماء جفني عن سويداء مهجتي
لفي كل دار انت ماتح عبدة
كأنك فيها ناظر رسم منزل
تذكرت سميها في رباها ولملعا
كان على عينيك عارض مزنة
كان بها خرقاء أو هت مزادها
تتبع تجد ما يغمر القلب سلاوة
وهيات تسلي الدار وهي خيعة
وأفدح خطب شفني بصروفه
اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
يحفزها برح الغرام فتسرع
بماء شثوني فهي زهراء ممرع
مصيف تراءى في ثراها ومردع
وسال بمحمر الشقائق اجرع
فللعين ذا مبكى وللقلب مجزع
فمن أجل ذا وشى الرياض مجزع
اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
حمته عن النظار نكباء زعزع
فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
تصوب عزاليها ولا تتقشع
وليس لوهي سال واديه مرقع
وהל عدم السلوان من يتتبع
ويسلو اسير الدار وهو مفجع
وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد غفت
معالم اعفاها البلى فتوزعت
وقفت عليها آخر الليل وقفة
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
ايا بآنة الوعساء من أعلم الذوى
ويا غفلات الجزع هل بعد عالمج
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا
فمن مرغم يصبو لنجواه مغرم
ويا حبذا بالجزع فرع اراكة
ورب حمامات مع الصبح أقبلت
نصت لها اذنى وقلت اصاخة
فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
احن الى النسائى حنين موله
وعندى وما عندى وهل هي غلة
ولم انس يوم الجزع والساعة التي
وقفنا عليها برهة ويد الاسى
ونادى المنادي حين ازمنت للسرى
الى اين يا حامي الحقيقة مززع
معالم كانت زاهيات واربع
وما هي الا اكبد تتوزع
اودع من اطلالها ما اودع
اذا جف ما عندي من الدمع أجمع
بفرعك حتى اجتث من حيث يفرع
معاد لا يام الفهم ومرجع
وصرعى وما غير الاحاديث تصرع
رذايا هوى في ندوة الحى وقع
ومن مولع يرثي لشكواه مولع
تميل وفي أفنانها الورق تسجع
تردد في الحانها وترجع
عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
احاديث مجراها الجوى والتولع
وهل يرجع النائي الحنين المرجع
اذا عللوا بالتذكر تنقع
وقفنا بها نبكي الديار ونجزع
تقطع من احشائنا ما تقطع
الى اين يا حامي الحقيقة مززع

فوسع من قلبي الالسى كل ضيق وضاق بعيني الفضاء الموسع
فلا فاه ما فت الوداع من الحشا والله ما قاسى الخليط المودع
سرينا نجوب البيد في غلس الدجى وصارت مطاينا تحب وتوضع
تعوج بنا شرقاً وغرباً كأنها تقيس بمسراها القفار وتذرع
كأننا وقد مالت بناسنة السكرى سجود على أكوارهن وركع
تقطع من اعراض كل تنوفة سماوية الاعلام مالمس يقطع
ونعتام تيار الدجى بعزائم تلوح بأفاق البلاد وتلمع
ويا مالف الآرام رد وديعتي فان فؤادي عند سربك مودع
أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعامني جمر الغضا كيف يلزع
احباي هل من عطفة في رباعنا يطيب بها المصطاف والمتربع
وهل تنثني الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق بجمع
تهب صباً حتى تكاد مع الصبا نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
كأنكم مني بمراى ومسمع على حين لا مراى هناك ومسمع

ولما نقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فج كأنه جبال سرورى اصبحت تتقلع

ولما تبينت السوريس وساربي الى النيل سيار من البرق اسرع
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
نسقى الله داراً تيم الصب نشرها واخرى بها دارية تتضوع
لقد صرت في هذي، وقلبي معلق بتلك، اذا ماذا انا اليوم اصنع
واصبحت اسوانا فلا انا ميت فاسلو ولاحي يرجي فاطمع
انا دي فلا سمعونه يسمع دعوتي فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع
ومالي منه يعلم الله لو دنا سوى نظرة تدنو الى فاقنع
ذر الدمع يدمي ناظري فاني رأيت بعيني طرف سمعونه يدمع
ويا أهل هذا الحي خلونا الجوى نقضى به ليل الصبابة واهجموا
على داركم شق الجيوب ودارنا يشق ويريد في ثراها واخذع
فلو أن مثلي في سراة قبيلكم من الحب مضنى او من البين موجه
لاعلنت بالشكوى وصرحت بالجوى وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا
تمكنت الاوجاع من كل مفصل وليس لهذا الصب من يتوجع
وأيسني طول النوى من طماتي ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
تكلفني عيناى فى الحي هجعة فأنمض عيني اني لست أهجع
وأمل من نومي المشرد رجعة واكبر ظني انه ليس يرجع
اقول لجيران لهم بين اضلعي مراخ وفي الاحشاء مرعى ومرتع
ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر اذا رحت في كأس من السهدا كرع

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
تعسفتم ما كان مني شيمة
وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
الا ان دهري موجعات فعاله
امثل « فلان » يحفظ الناس وده
فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
أترك مصر ام اقيم بجوها
تساومني خفض الجناح طبأؤها
أصد فتثنييني الى اخي لفقة
وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة
فينزعن في قلبي سهام مريشة

تعدت صروف الدهر مصر واهلها
نعم اهل مصر انتم خير امة
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
خذوا حذرکم فالكاشحون برصد
ارى اليوم موسوما بكل شنيعة
ولكنني ارجو انتباهة حازم

ولا زال في أرجائها البشر يستطع
وما الخير الا منكم يتفرع
وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
وانتم كما شاء الكواشح هجع
واخشى غداً يأتي بما هو أشنع
تصرف غنا هول ما تتوقع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
وعودوا بها شتم الانوف تواركا
ولا تشبعوهم غير يأس فانهم
وشدوا عرى اوطانكم بثقف
وكونوا لها اطواد عز منيعة
تخلى لكم من لو عصفت بحده
وحل بكم من لو علمت محله
فان الذي في الكون عنه مفرق
فلا يملك العلياء الا سميذع
تزعزع ابطال الوعى لو تحركت
ويسكرني والبيض تعسف بالطل
وكيف اخاف الخطب يسود ليله
فكم غمة كشفتها وعظيمة
وحادثة قصرتها بعصاة
تطلق منها كل دهياء ارمه
فقل للعدي تحتر لها اى ميتة
وهاك لسيفي الذكر في كل وقعة
ورب سعاة اسرعت خطواتهم
ترانا لدى التمثيل سيئين خلقه
ولي من وراء الغيب عين تداني

الى جنبات العز من حيث تنصع
انوف الاعادي دونكم وهي جدع
الى اكلكم أخزاهم الله جوع
من الرأي تخشاه الظبي وهي قطع
يكن لكم فيها الفخار الممنع
رايتم اذا غضب الشبا كيف يقطع
علمتم اذا بدر السما اين يطلع
وان الذي في الكون فيه مجمع
وها انا ذاك الاريجي السميذع
يراعة فكري لا الوشيج المزعزع
نجيع الهوادي لا العقار المشعشع
وأسياف عزي في دجى الخطب لمع
تسمنتها والليل اسود اسفع
تطول لهم في الروع بوع واذرع
كاني فيها الارقم المتطلع
فسيفي بألوان المنون مرصع
وهل يخلو من آثار سيفي موقع
ففات مساعيا المشيح السرعرع
ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
على المنهل العذب الذي ليس يشرع

أرى كل تلء متى شئت جزتها
ويأرب قوم غرم نوم جمعنا
يخالون أن الطود يؤلمه الحصى
وما علموا أن يتموا الغاب خدعة
فجاءوا إلى الإسلام يعترضونه
سمعوا بضلالات خيب سعيهم
فردوا عن الإسلام ميلاً رقابهم
واقسم أني لو شحذت مقاتلي
ولكنني أغضي احتشاماً وقدره
ونحن بنو البيض المصالييت في اللقا
وخلفت دوني كل من يتطلع
واغرام ذاك العديد المجمع
وان السبنتي بالنباح يروع
يكون وراء الغاب ليث مخدع
سفاها فشاموا أن واديه مسبع
اخو الرشد ثمود النقيية ادوع
وجيد بني الإسلام أجيد اتلع
لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
وعندي من القول الطير الملمع
إذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على الإسلام وقد انبرى للرد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان للرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) إلى الاعتذار وتصحيح كلامه

سيروا بنا

سيروا بنا عنقاً وشداً
سيروا فرادى أو ثنى والجمع للغايات أجدى
لا يقعدن بعزمنا يوم يرينا الهزل جدداً
ولئن تخلف من تخلف واستحال القرب بعدا
فالسيف يقطع في يدي بطل وإن تكيل الفرندا
ماخاف يوماً أن يهي من أحكم الأهواء شداً
فربما جاء المريب وليس يذري جاء إذا
ولرب رأي ذي سدا د عارض الرأي الأسدداً
من ذارأي الحد المذر ب أبطل الحد الأحداً
لتسر وفودكم إلى تلك الرثى وقدأ فوفدا
ليري الوري أي الوري أهدي الوري وأضل قصدا
من لي بمن إن شاء أحيا عزمه أو شاء أردى
يرقى المنابر واعظا أو أن يعود النفي رُشدا
من رام إدراك المرا م سعى بلا مدلل وجدداً
من لم يعز بموطن حرّ يكن للذل عبداً

سيروا إلى الوطن الموقى بالنقائب والمفدى
سيروا إلى من سار ذكره رُجالة في الكون ندداً

سيروا الى ذى طلمة كالنجم للساري وأهدى
 سيروا الى ذى راحة كالسحب لا بل تلك أندى
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
 يا حبذا وطن يغنى باسمه أبداً ويحدي
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً
 وطن اذا نضب الروا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى قضاياه مت وعدّ يعرب حين عدّاً
 وكفى به فخراً اذا ما عدّ فرياً أو معراً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلا وبعدا
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعدا
 لما تزل عزماتنا قداحة زنداً فزندا
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سردا
 سيروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدأ
 عبثت به ايدي الضنا وتركه عظم وجلدا
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه بردا
 وأخاف إن وقف العلا ج مشى الى الباقي فاعدي
 سيروا نذب عن الحى ونرد عنه المستبداً
 نحى نحى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

ونرد عنها من عدا ظمأ عليها أو تعدى
 سيروا نؤلف شملها ونعيدها عقداً ففقدا
 إن كان حرب فابتنوا لي في بطون الطير لحدا
 أو كان سلم فاجعلوا ذاك الثرى عيناً وخداً
 تالله لا أرضى الحيا ة أرى لديها الخسف وردا
 أروق لي عيش أرى فيه الكريم الحر عبدا
 واذا نظرت الى الهوا ن رأيت طعم الموت شهدا
 إن لم تكن تجدي الحيا ة بعزها فلموت أجدى
 أنا لم أكن للمجد إن لم اتبن للمجد مجدا
 من شاقه وصل الحبيب قضى ليالي الهجر سهدا
 نفسي وما ملكت يدي لك يا حبيب النفس تهدي
 من يفندي أوطانه لم يود اما قيل أودى
 الذ كر أبقاه الذي كانت له الاوطان خلدا
 لا تحسبوا أوطاننا ههنا نحن لها ورعدا
 هي نور أعيننا التي أبداً نراح بها ونغدى
 اوطاننا ارواحنا بل إنها بالروح تفدى
 أو يستعاض بندها من ذا رأى للروح ندا
 أبداً نطالب بالحقو ق حقوقنا أو نستردا
 أبداً نجاهد دونها ونكافح الخصم الألبدا

ونصد عنها من نوى أو هم يوما أو تصدى

أخذ الأمان من الزمان من تأهب أو أعداء
فلكم ليال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
سلاني أجبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجعدا
وفليت تاريخ الورى ونقدت هذا الخلق تقدا
ورأيت ذا كرم يرو فك فعله ورأيت وغدا
ولقيت عيشا أنكدأ من بعد مالا قيت رغدا
لم يسترح من بعد إلا من يكن من قبل كدا

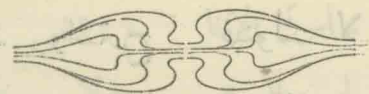
سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هذا
ما كل من ساس الانا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكسا وطردا
أرأيتكم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
إن تدعنه شبت لظا ه وإن تدعنه ذاب وجدا
يا قلب كن حجرا إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

يا قلب لا تجزع فقد بلغ النى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

بالله يا وطني أجب ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبيل غليله مما رجاه وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب وكنت للعمران مهدا
يا أيها الوطن الذي نادى بنيه واستمدا
وأسرأ نارا كلما قيل اخدي تزداد وقدي
ورمى بكاتي مقلتيه ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما يدعوهم شيبا ومردا
لك من بنيك النج ب كل غضنفر وقى وفدى
روح فؤادك واسترح فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا ة تقد الهام قدا
ستراهم كالاسد وا ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا عاينتهم عاينت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما ركبوا الصبح أقب نهدا
قوم كآساد الشرى سميتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ فق لا تحصيه عدا

مسيروا	قواصد	للخى	أو تبليغ الاوطان	قصدا
وترى	البلاد	جميعها	علما طويل الظل	فردا
ياحبذا	العلم	الذى	إن تقصر الأعلام	مدا
خلوا	هذيمًا	خلفكم	واستقبلوا من كان	سعدا
واذا	بدأتم	فاختموا	تنهى المسائل حيث	تبدا
خير	المعاد	معاد	للخير أصبح خير	مبدا

الشيخ محمد رضا الشيباني



رضا الشيباني

رضا الشيباني : نابغة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سيما العلماء الذين أكد لونهم الدرس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكتر من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تيجيش به النفس ويصدر من القلب .

هذا عن الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشيباني في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ . ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وأنصرف الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشيباني من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .



الشيخ محمد رضا الشيباني

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره الخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على انتدابه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فارق الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلاً الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠) ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن. وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

للشيخ الشيباني جملة مؤلفات نفيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كونة وابن ملكان وغيرها من مشاهير فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة العراقية »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأنوس من لغة القاموس »

« ديوانه الشيباني »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده . شعره :

للأستاذ الشيباني شعر بليغ كان له الاثر البين في نهضة الأمة الأخيرة وتربية عواطفها الشريفة ، واحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأزراً كما سبق ذكر ذلك في وصفه فتجني قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات النفس وزعاته السامية . ولله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة. وهذه مقالاته في كثير من كبريات المجلات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتمتاز مقالاته بتنسيق الافكار وتجويد الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبذي الديار يراد
من موطن الميعاد قامت نزعاً
سألت وقائعها وما سرّت بها
وردت مياه الرافدين مغيرةً
هجن شؤون من الجياد كرائما
بردى واودية الفرات ودمية
نبأ بأعلى قاسيون تجاوبت
واصاب بحر الروم حتى عبرت
اعباد هذا الشرق صرت مائماً
لسنا نحد عليك يوماً واحداً
الجو وهو مقطب متجه

يارا كبين الى دمشق تزودوا
الملك مضطرب النظام كأنه
هل في مروج القروطين لا هلهيا
وهل الربى حلل ضواف طرزت
وشيت من الروض الاريض مطارف
أو ما تزال على معاهد جلق
يحلو لها هذا القريض مهذباً
غدت العواصم خبطة مغزوة

منى السلام لكل ركب زاد
جسد دمشق السام منه فؤاد
ولرائديها مربع ومراد
وطرازها الازهار والاوراد
خضر الاديم وفوفت ابراد
ترد الضيوف وتصدر الوفاة
ويروقها الانشاء والانشاء
لا الخيل تعصمها ولا الأجناد

لا آل صمدية ولا ايامهم
الذاهبون مضى لنا بذهابهم
اخذوا المضايق والدروب تغلغت
خبتا ذمام الفاتحين وعهدهم
انا بما نجى وهم فيما جنوا

يا أيها الجيل الطريدكم انقضت
وعدت بغربتك الرواة وانه
مما اضعتهم من تراث بابل
لم تخلفوا باني السدير بما بنى
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ايت لاجلها متمملاً
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نبذوا لكم ثمن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدينا على ايدي العدا
مد والحديد وما اهتزت لمدته
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المقاول ناطقون دهام

فيها لهاتيك الثغور سداد
في الله جد دائم وجهاد
فيها الجيوش وامعن القواد
ما هكذا تستنجب الاولاد
بأس البنون ونعمت الاجداد

فما تحاول غارة وطراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت على بلاد
قلق الوساد وما لدي وساد
ثمر الوفاق واتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقاً جوائب وعده ايعاد
رق وفك اسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفاد
شيك به شرف البلاد بصاد

ان قلت لم لا تزار الاساد
ريب الزمان وغيب اشهاد

يتزودون من التجلُّد كلما
من كل قاصية لأخرى لم تحط
ما بين مصر والمحار تطاحن
رُفع الهلال عن السماء وقد خبا

خفّ المتاع وقلّت الأزواء
تجى الجنود وتجلّب الأمداد
ومن العراق الى الخليج جلاّد
او كاد ذاك الكوكب الوقاد

يا للزريّة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عصبه روحية^(١)
راجت تقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخ لو أصابت لارעות
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحبهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتشاقلون ويحبون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمة
حسب البغاة الظالمين تربص
ان الزعامة سلّمت لزعانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لربيعها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها نزول الثلج الكثير في ذلك العام

عروس من البلدان ليس لها مهر
وما هي لما قدّتي نعتها
اما انتظمت نظم القلائد: دورها
وغير كثير من بدائع بلدة
وما هي الا الشعر صيغ مدينة
وما راق من صبراء الا بشاشة
ذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت
وهل انا في صبراء كلاً وانما
رحلت اليها بالصباية انها
عمدت الى كأس السلو فدقتها
ديون لصيداء على ضامنها
اياد حميدات أرى الشكر دونها
ومعتدل طبق المزاج مزاجها
وما انت يا صبراء الا ملاة
ترجل إن هبت غدا ترك الصبا

ومصر سبتي لا الصعيّد ولا مصر
وشاطئها الا القلادة والنجر
لثلى أصداف وحبهاؤها دُر
كصيداء ان أغرى بها انها سحر
فاني يواتيني لأنعتها الشعر
والا ابتسام مثلاً ابتسم الثغر
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدر
أزجّ عن الفردوس لي ولها ستر
مرام فتى مثلي صبايانه كثر
وكاس الهوى طعمان احلاها المر
ورهن وفاها اني رجل حر
ورب اياي لا يقوم بها الشكر
فلا بردها برد ولا حرّها حر
من الورد محبوباً لرائدك النشر
ويفسل بالامواج ارجلك البحر

جبالك تحناناً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء اللطافة
ومحدوبات مثلاً حدوب الظهر
بصيداء حتى انت يا أيها الصخر

.....

وان انسها لم انش منها صبيحة
فامواجها زرق بدیع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فما زادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضح
امن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كأنها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها بيبض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من العمر طالت كل ما انكمش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ايض اكر جمر
عيون بزا دأبها نظر شرر
كوانين ملق في جوانبها جمر
عليك من الله النراة والطهر

.....

لقد اطلقت صبراء طائر ايكه
غريب من الاطياف فيها توافرت
وازعجني من بلدتي مزعج القطا
تمايلت لا سكرراً ولكن تلاء
نعم لم يزل يعتاد قاي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر
أنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر
ببغداد اعياء وأرهقه الأسر
خوافيه واشتدت قوادمه العشر
فهل انت لي صبراء لا بلدي وكر
بذكراك أو ذكرى العراق هي السكر

.....

هوى البحث اقصاني ومالي جانب
ابى الله عن زوراء دهر مزور



﴿ مجالس الأدب في صبراء ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شهاب . احمد عارف الزين
سليمان الظاهر . محمد رضا الشبيبي . الشيخ احمد رضا . نوفيق عسيرانه
الصف الثاني : أدب الزين . حسين عسيرانه . الدكتور شريف عسيرانه

باطل الحمد ومكذوب الشنا

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

فتنة الناس -	وَقِينَا الْفِتْنَةَ	باطلُ الحمد ومكذوب الشنا
رُبَّ جَهَمٍ حَوْلَهُ قَرَأَ	وَقَبِيحٌ صَيَّرَاهُ حَسَنًا	
أَيُّهَا الْمَصْلَحُ مِنْ اخْلَاقِنَا	أَيُّهَا الْمَصْلَحُ أَلْدَاءُ هُنَا	
كُلُّنَا يَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَهُ	كُلُّنَا يَطْلُبُ ذَا حَتَّى أَنَا	
رُبَّمَا تَعْجِبُنَا مَخْضَرَةٌ	أَرُبُّعٌ فِي الْأَصْلِ كَانَتْ دَمْنَا	
لَمْ تَزَلْ وَيَحْكُ يَا عَصْرَ أَفْقٍ	عَصْرَ الْقَابِ كِبَارٍ وَكُنِي	
حَكَمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بِمَا	سَمِعُوا عَنْهُمْ وَغَضُّوا الْأَعْيُنَا	
فَاسْتَحَالَتْ - وَأَنَا مِنْ بَعْضِهِمْ	أُذْنِي عَيْنًا وَعَيْيَ أَذْنَا	
أَخْطَأَ الْحَقُّ فَرِيقٌ بَأْسُ	لَمْ يَلُومُونَا وَلَا مَوَا الزَّمْنَا	
أَنَا نَجِّنِي عَلَى أَنْفُسِنَا	حِينَ نَجِّنِي ثُمَّ نَدْعُو مَنْ جَنِّي؟	
بَلِّغْ النَّاسَ الْأُمَانِي حَقَّةً	وَبَلِّغْنَاهَا وَلَكِنْ بِالْمَنَى	

.....

خَسِرْتَ صَفَقَتَكُمْ فِي مَعْشَرٍ	شَرُّوا الْعَارَ وَبَاعُوا الْوَطْنَا
أَرْخَصُوهُ وَلَوْ اعْتَاضُوا بِهِ	هَذِهِ الدُّنْيَا لَقَلَّتْ ثَمْنًا
يَا عَيْبِدَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْكُمْ	جَهْلَاءُ يَعْبُدُونَ الْوَثْنَا

اننى ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
اننى اعتدُّ نَجْدًا روضي وأرى جنةً عدني عدنا

.....

أيها الجليل اكتشف لي حاضراً كلما خرب ما ضيك بني
ينهض الشعب فيمشي قدماً لو مشى الدهر اليه ما انثنى
حالة النفس التي تسعدها وترها كل صعب هيئنا
فقير من غناه طمع وغني من يرى الفقر غني

اغاريد الروح

شغل السмир جوارحي وشغلتم
أني تهش الى حديث محدث
ما شأن جثماني وما أوطاره
ما آثرتم بالولوع وانما
نلت حقيقتها التي خلصت لكم
خاتك في حجب الغرام ضمائر
عي اللسان لان روحك وقعت
العود والوتر الفصيح لانفس
روحي فكنتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
النفس بالغة بكم اوطارها
جهل الوري وعرفتم مقدارها
طوعاً ونال سواكم آثارها
كان الغرام ولا يزال شعارها
ألحانها وتناشدت اشعارها
جس الهوى بمروره اوتارها

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

اتم - متعم بالسود ياشباب اليوم - أشيخ الغد
ياشباباً درسوا فاجتهدوا لينالوا غاية المجتهد
وعد الله بكم أوطانكم ولقد آنَ نجاز الموعد
اتم جيلٌ جديدٌ خلقوا لعصور مقبلاتٍ جدد
كونوا الوحدة لا تفسخها نزعات الرأي والمعتقد
انا بايعت علي أن لا أرى فرقة - هاكم على هذا يدي
عقد العالم شتى فاحصروا همكم في حل تلك العقيد
التمكن آمالكم واضعة نصب عينها حياة الأبد
لتعش افكاركم مبدعة دأبها ايجاد ما لم تجد

.....

لا ينال الضيم منكم جانباً غير ميسور منال الفرقد
أو تخلون وانتم سادة لاعاديتكم مكان السيد
الوفا حفظكم أو رعيكم بعد عهد الله عهد البلد
لا تمدوها يداً واهية ليد مفرغة في الزرد
تشبه الارض التي تحمونها عبث الاعداء غاب الأسد

.....

دبروا الارواح في اجسادها
ان عقبي العلم من غير هدى
من انا بالهدى من حيث لم
غير مجد ان جهلتم قدركم
واذا لم ترصدوا احوالكم
واذا لم تستقيم اخلاقكم
عدّ عنك الروض لا يرتاد الى
فاق داء الروح داء الجسد
هذه العقبي التي لم تحمد
يتأدب حار لم يهتد
عدد العلم وعلم العدد
لم تفدكم درجات الرصد
ذهب العلم ذهاب الزبد
غير اخلاق هي الروض الندي

بوركت ناشئة شرقية
من جنى من علمه فائدة
ما يرجى ليت شعري والد
سيرة الالباء فينا قدوة
نشأت في ظل هذا المعبد
غير من عاش فلم يستفد
أهمل التعليم عند الولد
كل طفل بابيه يقتدى

ليس هذا الشعر ما تروونه
ان هذى قطع من كبدي



خواطير وخيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هي خـطـرة لك من وراء سـجـاف
ما أبصرتك ولا رأيتك نواظري
متجـرد خـلع الكـثـيف ولم يزل
تشقى النفوس مع الجسوم وهل ترى
ماء ان جازهما الظماء : فأجن
ان لم أرد تلك التي تُروى الظما
خير الوصال طبيعة اذ طالما
هزت على بُعد المدى اعطاني
حتى رآك على الخفار شغاف
يسعى اليك بجوهر شفاف
للدّر معنى وهو في الاصداف
طرق الى جنب المغين الصافي
فلربما نفع الظما اشرافي
ظهر التطبّع في وصال الجاني

ياناشدي الاثر الجديد استياسوا
بقي القديم وانما جددتم
ولقد غشا سبيل الوجود ومذهبي
من طول نشدان القديم العافي
ضرباً من الاسماء والاصواف
أن الورى ذاك الغناء الطافي

خير الحوادث ما أنارت شبهي
تلك الخطوب وما أجل عديدها
أسرفت آمنها وهذا منتهى
خيراً أرى لك أن أخاف لتأمني
لي نية للدهر فيها نية
وجلت عمای وجددت ارهافي
ملاكت يدي وتجاوزت اطرافي
ما كان من شططي ومن اسرافي
يا نفس من أن تأمني لتخافي
والحكم للمستقبل الكشاف

بين العراق و الشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

بيغداد اشتاق الشام وها انا
فما انا في ارض الشام بمشتم
هما وطن فرد وقد فرقوهما
اذاقت نصب العين يا عهد تدمر
وهل بلد اولى من الشام بالهوى
رهنك يا بغداد قلبي ومن تكن
علا الشيب آمالي ولم يعمل عارضى
منها:

الى الآن لا يستملح الشعر ان علا
قريض طول عافيات وأربع
مقيده ابوابه وفنونه
ويارب حسناء الاعاريض تنق
اذا لم يجنك الشيء عفواً تحامه
ولا يستجاد القول ان لم يلفق
وشعر جمال سائرات وانيق
وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلق
وتهجر كل الهجر ان لم تطلق
وان لم يسمعك الخلق لا تتخلق

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتك
قضية بقياس الروح موجبة
ما انت ممن يريد الحب فلسفة
تنبيه العقل للسلوى يحركني
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم
لم أدر ما اتهم غير انكم
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم
وطالما صرت في وجه فلم أرني

يا راقي الليل منجباباً ظلامهم
يا سادتي ثم ايديكم على شفتي
نادمتكم من مكاني واصطحبتكم
ماضرتني مظهري فيكم بلا رتب
كان معطي الهوى لم يبق باقية
ما انصف الحب لا تحصى شواهد
ظلام ليلى هذا غير منجباب
فضل والا فقدري ثم اعتابي
وان اكن مستقلاً بين أصحابي
ولا ظهور بأنباز وألقاب
من الهوى للداتي او لا ترابي
من شك انكم في الله احبابي

لغته الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهتا عيني وعينك لحظةً وادركتا ان القلوب شواهد
 مشت نظرة بيني وبينك وانبرى من القلب مدلولاً على القلب رائد
 كأن الذي حاولتُ ثمَّ وحاولتُ من الحب معنى بيننا متوارد
 احاديث لم تلفظ وللنفس منطق وجيز وألفاظ اللسان زوائد
 اذا لم تجد في ظاهر الرأي علي اما ادَّتا عيني ما أنا واجد
 وما خير رأس لا تبين لناظر على طرفه من ناظره المقاصد

.....

جباه الذين استهجنوا الحب كزرة وأوجههم . شر الوجوه الجوامد
 كثير محبوبك الذين تجلدوا واما الذي جارى هواك فواحد
 صرفت اليك النفس عن شهواتها وجاهدتها . ما حبُّ من لا يجاهد
 وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى لكم نظراتي قال هنَّ القصائد
 دواوين هذا الشعر تفنى ولاهوى هوى الروح ديوان من الشعر خالد

الهوى لا شك فيه

اذا الشك اعتراك بكل شيء ورأبك في الوجود وسا كينه
 ثقي بهوى تبوأ من فؤادي مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي

آمال و آلام (*)

إذا لم يحص من شوائبه الودُ فلا سالت سامي ولا واصلت هندُ
 ارقت وعاف الليل وصلى وعفته وما زال حتى الفجر يعمث بي السهد
 كأن السكرى صب كأني رقيبهِ كأن الدجى قلب كأني به وجد
 وبني تحت جناح الليل نار هوا جس بنور سناها تهدي العمي والرمد
 اصعد انفاسا كأن شرارها كواكب ليل ملء احشائه وقد
 اصعد انفاسا نضجن بعبرة على كبد الغلياء من حرها برد
 كأن فؤادي خافقا بين اضلعي بقية اوهام تخللها نقد
 فؤادي فرت كف الخطوب اهابه فقل في حراب شف عن وخزها جلد
 طويت على وخز الضمير جوانحا اهاب بهادون التجلد ما يبدو
 اعاب دهر لم ترعني صروفه ولكن حراً كاده في الوغى عبد
 وما صدني عن منهج الحق باطل ورب همام زاد في عزمه الصد
 بكيت شباباً مزقته يد الضنى على انه للدهر من نسجه برد
 وما اسفى اني اموت صباية ولكنني آسى ليوم له وعد
 امانى عافت دون ضوء نهارها دياجر ليل كاد يخبو به الزند
 سأرعى نجوم ما دائبات على السرى وارقب فجرا ليس من ليله بد
 خيا وطني ان لم ترق فيك عيشتي فسوف يروق العيش يوما لمن بعد

(*) محمد حبيب العبيدي

اطلب ترجمته ونخبة من ثره في قسم المنشور من هذا الكتاب



محمد حبيب العبيدي

ويا أمة حنت لسالف مجدها ليهنأ برغم الدهر يوما لك المجد

سيحمد يوم الروح غير كجته ويندب ابطلا له موكب فرد
كانى بعدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد
كأنهم شمس كأن الهدى ضحى كأن بني الغبراء في ظلهم وفد
كأن العلى حلي كأنهم يد كأن الورى جيد كأنهم العقد
ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهنأه الرد
فيا ابن الغد المأمول والزهر باسم ريب دموع من كرام له جدوا
اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائنهم رعد
اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطروس لها وقد
بعيشك عيش الرغدهل انت ذا كر عظام عظام منهم عيشك الرغد
فر بهم يوما وحي قبورهم بازهار علياء لها لخدم مهدي

عفاء على حر طواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر الند
لدى هيكل لاتأ كل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد
ريب الحمى هل انت موف بعهدك عليك اياراعي الحمى للحمى عهد
أترعى بروض ثم تغفل ورده عليك حرام ذلك الروض والورده
أتروى بماء ثم تهمل ورده عليك حرام ذلك الماء والورده
ظلمت ديارا اقفرت جنباتها واحملن لا شيخ هناك ولا رند

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون تراها - لو وعت - للعلى لحد
مرايع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيمها للورى مجد
رثاها كتاب الله والوحي مثاما بكاهها الهدى والحزم والعزم والرشد
دفنا بها نورا لبسنا بهاءه ولكنه سرعان ما اخلق البرد
فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

متى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد
رويدك ليس الامر مزحة عابث ولا تصدق الآمال ان كذب الجد
عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر فرد
وطئت باقداي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
حرام سجود المرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد
اذا مخرت فلك الى ساحل المنى فاوشك بجزر للمنى بعده مد
يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصحبه الغمد
وخير امانى الرجال اوى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد
لئن كان في الاثراء حلية عاقل فان كريم النفس حليته الحمد
دعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

أشعر أم شعور

أرى كل طير غردت تستفزني عذمت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقاً ابصرت أجج زفرتي وان اشرقت شمس ذكرت زوالها
وان حركت ايدى النساء ساكناً خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وترمي قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انهن من دمعي اذا الشمس أذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبي هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها واقدر حالها
فتحزنى هذى وتلك تسرنى وكل معانٍ قد جهلت مآلها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى في كل شيء خيالها
ولا ظي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصالها
أظن لروحي من ورائي عادة وقد حجبت غنى لامر جمالها

بعمرك ما سر الوجود بغامض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان عميت أبصار قوم حيالها
وما هذه الا كوان مزحة عابث ولوفقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيىب صدى الافلاك في قبة الدجى تسائلنا هل من يجيب سؤالها
وفي ساحة الارواح نعمة شاعر تמיד به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كمالها
تبطن غيا واستباح محرماً وحرماً من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شكت من سأمها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الورى فرحاًك ربي اقتص من اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للورى ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرد مجتلوها نصالها

أسقى الشعوب

اشقى الشعوب اقلها علماً وأكثرها شقاً
فاعيد قومي منهما واعيد بالله العراقاً
عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشقاء
شربت كئوساً للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا أرضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدمى اذا خان المداد

الى متى ؟

كل الندامى قد صحت الا نديى غير صاح
حتى متى والى متى في سكر غيك أنت صاح

لا تنزلي

لا تنزلي يازهرة ال آمال في زمن الربيع
فلكم خدمتك بذرة ولكم سقيتك من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والاقلام

القاها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل
في الخفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل
في صفر سنة ١٣٤٠ هـ

وكان نظمها والقائها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

لقد آن للاقلام يعلو صريرها وللأسد ان يبدو جهاراً زئيرها
سلام على العهد القديم وأهله وما جدت بعد البزاة صقورها
وقفنا على التاريخ وقفة ناقد وقد أرشد العميان منا بصيرها
اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة طوتها يد للموت عز نشورها
جسنا بكف الشعر نبض شعورها فذاق به كأس الحياة شعورها
اذا الشعر لم يوقظ من الشعب راقداً فلا قذفت در القوافي بحورها
ورب قوافٍ من دموع نظمها فكانت عقوداً والاماني نحورها
يعز على عيني البكاء وانما على ذكر أوطاني يفيض غدورها
على مجد عدنان وسؤدد هاشم وتاريخ قحطان يدر غزيرها
حرام على عرق لنا دم يعرب يحول به ان لم يحرر اسيرها
ونحن اباة الضيم من عهد تبع اذ الناس غربان ونحن نسورها
عتبت على الايام وهي غياهب فازلت حتى كان طرسي نورها
بكت قلبي الاقلام منذ كسرت ليهنك يا أقلام صبح كسيرها

وما اكثر الاشعار وهي كتاب ولكن شعري بالامير أميرها
هو الملك المقصود بالنصر تاجه كما كللت هام الرياض زهورها

المنابا والمنى

سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قناعم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خير للاقلام فيما تحطه اذا لم تعزز بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلي حقائق فرب حقوق بالمواضي سفورها
عبرنا على ظهر المنيا الى المنى ورب امانى المنيا جسورها
لعمري لوغى لولا مضارب «فيصل» لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - نوشكت - ويجيرها
عليكم حقوق للهواشم حجة ينوء برضوى - لو علاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعز القوم نافر هاشما فباء بذل - رغم انف - نفورها
ورب جفان كالجواي أباحها لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
شمائل احيا عهدها اليوم «فيصل» كذلك يحيي المكرمات كبيرها

الانقلاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقوى وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 رأى القوم فوزي والضلال مخيما وما العيش الا ناقة وبعيرها
 وياكل بعض القوم بعضا غواية ويعبث بالعاني الضعيف قديرها
 وتعبدا او ثانا وتهتك حرمة وتقضى على فضل العقول خمورها
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه وقد عمت الاكوان منه شرورها
 وفي الغرب اقوام جفت سنة الهدى وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم) يطهر ارضا قد علاها فجورها
 حكى صوت موسى والنبين قبله وعيسى ومن يعزى اليه زبورها
 تلا الصحف الاولى وجاء متمما بقرآنه ما أعوزته عصورها
 لكل زمان أو مكان طبائع يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 وما الدين الا واحد قد تعددت شرائعه حتى استقام أخيرها
 ابت حكمة التشريع الا تطورا يناسبه من كل مصر مصيرها
 «لكل جعلنا شريعة» خير شاهد على أن مقياس الشعوب دهورها
 فأي نظام لم تحوره امة اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 شرائع كانت للأنام أهلة وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 فجاء بها سمحاء خير شريعة على عوج في الكون ليس يضيرها
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه فسر العلي بعد الخفاء ظهورها
 همام لقد قرت به عين جده وقد حمدت فيه الفروع جذورها

الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعا وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فمزق ايوانا لكسرى مشيدا واخذ نيرانا شديدا زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا أبصرت أي الأمتين صغيرها؟
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تجيرها
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم تصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالما وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئا؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 يحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 رفعنا على ملك العراقين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وهم جيروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى وووعورها

فلم تغن عنهم ما نعت حصونهم من العرب شيئاً يوم شب سعيها
يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فله رغم المنسيات ذكورها

نحن والشرق والغرب

عبرنا لأفريقاء وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها
قيا خجلة الاهرام! أين حماها؟ ويا ذلة الأقسام! هل من يحيرها؟
وما مصر الأدمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحورها
وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريها
وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها
وطوق أكناف الجزائر جيشنا فاذم أطراف الشفار جزورها
وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخات قصيرها
وأنلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روزريق أميرها
وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فإصان أرض الصين منهن سورها
وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها
نشرق طوراً في البلاد وتارة تغرب لا تحمي البلاد ثغورها
تخرلنا الأبطال في الحرب سجداً ويركم بالاقبال رعباً سيرها
قذلت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الأفلاك حتى أثيرها
قهل عجب ان غار للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نحن والعدل والامانة

والحضارة والعمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
وأنبئت احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
فقربطبة في الغرب تزهو نجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
بنو عبد شمس تقتفي أثر هاشم فعم بلاد المشرقين حبورها
وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
فيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
خلقنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في الكون نورها
سلوا أمماً سارت على ضوء رشدها ألم تلك قبلا مظلمات عصورها؟
لئن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الحمراء بعد دهورها
ورب عصور سميت ذهبية وقد كانت لولانا عزيزاً نظيرها
وان رجائي أن تعود (بفيصل) وتبسم عن عهد الرشيد ثغورها

رحمك ربى ...

جهاينة التاريخ! هل من مخبر عن العرب يوماً اين شالت لسورها؟
وماذا دهى قوى فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها؟
وكيف هوى من امتي نجم سعداها؟ وكيف ذوى بين الرياض نضيرها؟
اما آن ان تحيا معالم مجدنا، وتنشر موتانا، وينفخ صورها؟
اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عبيدك ينبغي هديها ويجيرها
نخذ بيديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء نورها

هما النقمه

غفونا عن الايام ملء جنونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد عطر الابعاع منا عيرها
هما الثقلا آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحات مكان اللب فينا قشورها
في امة خانت عهد نبيها فكان كما شاء العدو مصيرها
ألم يكف ما عانى الكتاب واهله وكيف بنا لو لم يغتها غيورها؟
ريب الهدي رب الفضائل (فيصل) عميم الندي فذ المزاي كثيرها

مهره الملك والتاريخ وقوم

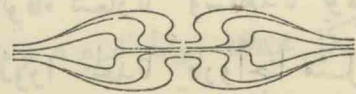
هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحوادث بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيرة هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قد مر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريرها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يندب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فعرّ على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمد آصال الزمان بكورها
فجدد عهداً كان في المجد آية بمحلول نور الخلد خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
فيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
اعرت بها التاريخ نظرة بأسل حقيقاً بان يحمي الحمى من يعيرها
حفظت بقايا قومك العرب بالظبي فله ابطال سيوفك سورها
واحييت حق الضاد من بعدموته فسر حماة الضاد منك نشورها
فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

مهره الملك والعراق

ترجع على عرش العراق مهنتاً وما فاز باللذات الا جسورها
وشيد قصوراً شاخات من العلي جماجنا إما تشاء صخورها
ماكنت قلوب الشعب يا ملك الهدي وقد ملئت منك انشراحاً صدورها
لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
بانك لو نبغى نذورا لمجدنا فارواحنا مثل الضحايا نذورها
حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تقيرها
سنسعى الى عز نصيب كئوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها
نصبتنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضل بالفن يوماً خيرها
اذا ابجرت بالعلم والعدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
 كاني بارحاء العراق وقد شدت على اثلاث العدل شدوا طيوها
 كاني بارحاء العراق وقد غدت حدائق لكن العلوم زهورها
 كاني بارحاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
 كاني بماء الرافيدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
 كاني بالحدباء مذك شرفت قد اعتدلت قدأ ودقت خصوصها
 فأهلاً بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها
 جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يجيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجمها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قد الربيع يد المزن ملابس خضراً ذات لون على لون
 تفتحت الأكام عن كل زهرة وزهرة قلبي في كتم من حزن
 نديمة روحي كيف أنت فقد ذوى وقد كازي به الذوى غصني
 نديمة روحي بعد بعدك لم يكن ليضحك لا والله من جذل سني
 أمر بروض كنت بعض وروده وكنت لذلك البعض من وروده أجنبي
 فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورود خلت في الروض من ذلك الحسن
 سلام على أحباب قاب حُسنهم بقية نقش في صحائف من ذهني
 رعى الله من ورد الحدود مقبلاً ينمنه دمع تحدر من جفني
 رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن
 رعى الله أسراراً سكرنا بخمرها عشية ضمتنا يد السعد واليمن
 حبيبة روحي خنت بالعهد بعدنا وما كان عهدي هكذابك أو ظني
 نسيت وما أنسى بشاطيء دجلة لواءج وجد حركتها يد اللحن
 نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعد عنك يحكيه أو عني
 نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحائم في أذني
 نسيت وما أنسى من العمر ساعة هي العمر لو لم تعقب الوصل بالبين
 حبيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقي العين بالعين
 أيدبل ورد الوصل فينا وانه ريب دموع لم تزل منك أو مني
 نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

ذكرت عهد الحى من قدم فعدت تذرف دمعاً من دم
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذلك الذل شأن اليتيم
وقفت تندب مجداً ضائعاً في ديار عافيات الارسم
وقفت تراثي كراماً غبروا عرفوا الاقوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم
ولقد ذاب حشاها كمداً فجرى من عينها كالغندم
وجرى مثل الايامى دمعها رب من يمسح دمع الائم
او كشكى فقدت واحدها فهي مادام المدى في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلذ الموت في مزدحم
تلك عقبى الجهل يا بنت العلى ورزايا امة لم تعلم
فاندب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في حيم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« ان بالسعى نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص وقفه الملتجى المسترحم
يا بهال يدها قد رفعت للسماوات بجنح الظلم
رب رحماك اليك المشتكى هل يفيق القوم من نومهم
رب ان القوم اسد ربضت وستلقى الموت ان لم تقم
فنهوضاً يا بني قومي الى شرف عال ومجد معلم
حيث شمس السعى باد نورها كاد ان يبصرها حتى العمى
ليس للانسان الا ماسعى واخو السعى حميد الشيم
فسلام الله يغشى أوجها لسوى نيل العلى لم تبسم
وسقى الغيث قبوراً لو درى اهلها ماقد جرى لم تم
يانياماً ليتهم تحت الثرى عاينوا ما فوقه في الحلم
فاذرفن الدمع يا جفن على امة عضت بنان الندم

تلك عقبى الهزل يا بنت العلى وتواني القوم في جدم
فاندب السعى لقوم كسلوا فاصيبوا بنبال النقم
كيف تنجو امة خاملة ان بالسعى نجاة الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الاسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سلوا الموصل الحداة عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس
اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس
فمن ينشر الدين المبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس
يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
سلام على عهد السلام وانه سلام حزين دامع العين عابس
يفكر في حظ العامم بعدها كما فكرت ناس بحظ القلائس
فيربط كفيه على قلب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بائس
ولو ابصرت عيناى للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بائس
فيالهي للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس
ويا أسفي للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فدانعليك يا ابن الاشواس
اترضى بنار الجهل تحرق امة انت لها بالعلم افق النفائس
كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس
حديثك من يرويه عنك مسلسلا فنأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس
فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر ناعس
مصاب عظيم ما نبثك بعضه واعظم منه ما بطي الهواجس
كأن صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقايس
فيا حسرات القاب هل لك مخرج وحق م فيه انت رهن الحابس
اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسواس
ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يأس
عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويابس

نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الروضة الغناء نحن ورودها بعرفاننا تزهو المحافل في الغد
سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعى الى تأييد دين محمد
هي العابة القعساء نحن اسودها تخضد يوما شوكة المتمرد
سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
هي الدوحة السماء نحن طيورها فسمعاً لصوت الطائر المتغرد
سنتقن علماً نهتدي بسراجها لحكمة أحكام النبي محمد
هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

القاهها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بعد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية . وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين البأس والرجاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زمان علينا فحنانك أيها الحرباء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا : نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصاتنا الدهر لكن ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً يملأ الصحف من سناه بهاء
ان من مات في سبيل المعالي كفته بثوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل أبنته الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قلوب ونعته في وكرها الورقاء
رب ! رحماك هل يزجر رعد وتروني وجه الثرى وطفاء
ومتى يضم الجروح أساها أزممت علة وعز الدواء
من تفاني في المجد نال وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعلو بناء

٢

أيها الغرب !

أيها الغرب ! ان للشرق شأننا وعلى غابر الزمان العفاء
هب من نومه وكان خليقاً ان يجافي أجفانه الاغفاء
أيقظت كل راقد واستفرت كل قلب حقيقة زهراء
ما شرقي بعده هذا هوان اطلقت من قيودها الاسراء
ولقد عاش الشرق دهرأ طويلا وهو في مقلة الزمان ضياء
تلك صحف التاريخ تشهد انا خير نسل اقلت الغبراء
كم عمرنا الديار وهي خراب وملأنا القفار وهي خلاء
وركبنا البحار وهي طوام وألفنا الاسفار وهي غناء
يوم لا دق بالحديد تراب لا ولا شق بالبخار الماء
وملكنا بالسيف ملكاً جساماً لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما احدثت في حياتك الابناء
واليك الابصار من كل قطر شاخصات وللأمور انتهاء
وجدير بمن يجدد الامر ان يرى قبل ما يكون وراء
وسيحكي التاريخ ما كان منا ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
او تروا القوس ان لتسهم مرى
جددوا عهد اسرة اورثوكم
وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
ان مجدا اورثتموه قديماً
لبس الغرب حلة الشرق حتى
ولقد كان الغرب اعز وجود
جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا

٤

سهرور ورقدنا

سهرت كل أمة ورقدنا
كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر
كيف ترضى يا شرق ان يمشي الغر
أفلم يأن ان تجدد عهداً
أفلم يأن للحقائق ان تقـدح زنداً لوريها الفهماء
أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
أين دار السلام اذ هي دار
أين كتب للعلم اذ احرقوها
اين في مصر ما استعاد بنوها
يوم عدت الوفا الزوراء

اين أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل صولة ومراء
من حمانا نور العلوم بدا فيـها وعمت اقطارها الاضواء
نحن أحيينا ما أمات زمان الجـمـل مما قد أسس القدماء
ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
لابن سينا قانونه ولفخر السـيـدين ما فيه تفخر النبلاء
ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء
لو اردنا الالكتريك فعلنا وكذلك البخار والكهرباء
غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اهتداء
نحن قوم لم نرع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

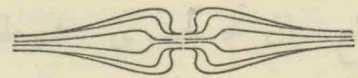
قد أقمنا في غير عرش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء
فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخاط الرداء
نحن في حاجة اليه من العيد—ش ولولاه عيشنا لأواء
لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
فعليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

اي الرمال امرارها؟

ألجفن كما يريد اکتحال ولجفن على القذى اغضاء
عميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنايا
ليس دار الهوان للحر داراً
يا بني الضاد ان للضاد حقاً
ان رضينا غير الكرامة ورداً
ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
يشهد الله ان اول بيت
خيرة الله نحن في الخلق مما
نحن شيء وغيرنا بعض شيء
نحن بحر وما سوانا سراب
انما ينكر الحقيقة غرّاً
نحن في الحي مهبط الوحي قدما
كل حرّ بقية السيف منا
لا يرم بعضكم لبعض نخاراً
انما الموت والهوان سواء
انما الحر داره الجوزاء
ناطحت دون هضمه الآباء
غص منا بشاريه الماء
ام على ابصار هناك غشاء ؟
رب قوم ارض ونحن ساء
للعلي فينا شاده البناء
ولدت من انساها حواء
نحن نور وغيرنا الظلماء
نحن در وغيرنا الحصباء
اولئيم أو حاسد مستاء
والينا المصير والانهاء
يوم دانت لسيفنا الانحاء
أيها القوم ! كلكم عتقاء



جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدرسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لخصاها فضل على الشهب وثراها خير من الذهب
تتمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
ان بدا الآل في مفاوزها قل لنهر المجرة احتجب
واذا البرق شام مبسمها اسكرته بخمرة العجب
عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقمار من كشب
رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب
لست ارضى السماء لي وطنا

بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكمته منبت الفضل معدن الادب
مطلع النور وهي مظامة منبع الرشد وهي في شغب
بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
يوم قدّ الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب
فاسئلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب
رضي الله عن نجوم ونى فوق سرج تصول أوقتب

لست ارضى الجنان لي وطنا

بدلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت علماً للهدى على النصب
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
 نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
 سوف نحى مجد الآلى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
 سوف نحى مجد الآلى فهم لوت الارض عنق مضطرب
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب

لست ارضى الجوزاء لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب
 بشروها والله يكلاها بيلوغ الآمال والارب
 بشروها والله يكلاها رغم انف الزمان بالغلب
 فسلام على رجال هدى لا يضحون الجدد للعب
 وسلام على كمة وغى يرجعون العدى على العقب
 فبينفسى أفدي مضاربهم وبامي افديهم وابي

لست ارضى الفردوس لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب

مطلع الشمس

ايقظوا من رقدة الجهل هماما سهرت اجفانه دهرًا فناما
 احدث الدهر اموراً بعده اضياء الصبح قد عاد ظلاما
 رب نار اضرموها بعده ايقظوه فعسى يطفئ الضراما
 ان ركننا بالقنا شبيده سامه من سامه اليوم انهداما
 ان عرشا رفعت همته ثله قوم وساموه اهتضاما
 أيها الشرق انتبه حتى متى ليس عمر الليل دهرًا لتناما
 قم لفجر سطعت انواره وتجلت في فم الدهر ابتساما
 قم فغصن الجذاضحى مشمراً وحمام اللهو قد آض حماما
 قم لروض صوحت ازهاره ولأرض أنبتت كل خزامى
 مطلع الشمس أراها أفلت منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 رب اعمى قد غدا يبصرها أترى الشرق بصيراً يتعامى
 كنت يا شرق ولا غرب ولا كيف من دونك قد نال المراما
 كان من خلفك يمشي خالفا صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

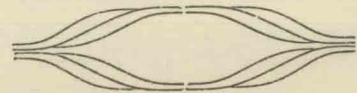
هي من مرتجلاته ، نظمها عفو الساعة

لنلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكرام
فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه تثلت القمران
كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكثبان
أوجد النور من ظلام ومن من — بثق الكفر جاء بالايان
وحد الله وحده في شعوب رسخت في عبادة الاوثان
كيف ثل العروش وهو يقيم كيف جاء الامي بالقرآن
قوة الحق اضعفت صولة الباطل ممن بداه بالبدوان
فسلام الرحمن يغشى رسولا جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

(١) روح العش

استجلى اقدار الجمال سواطعا واعشق ترى مثل الكمال لوامعا
وبما يخص الجسم لانك قائماً للعشق مرآة تريك بدائعا
مما يخص الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظمه درر القوافي ان تنوّه باسمه
يشكو الهوى قلب اصيب بسهمه ويمز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكاعب وغزال

أوكل بنفس للهوى منقادة وكانما هو للنفوس سعادة
فارباً بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفزك عادة
يطفي جواك بها رحيق وصال

ارع المحاسن وهي ذات تورد في كل ما يبدو لمقلة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيات يحسن أن تميل لاغيد
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب يراع الحسن خط سطورها
نثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجلى في كل المظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والتخمين له ولكن التخمين كان عفو الساعة وبدنية الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسأل عما تفعل
 ان ما تفعله عن حكمة
 كل حكم لك فيه حكمة
 لا تؤاخذنا بما نفعله
 ما اهتدينا بالذي جاءت به
 ان في انجيل عيسى عظة
 اطفأوا النور الذي جاء به
 اين سلم امر القوم به
 اين زهد وعفاف وهدى
 يوم شادوا للتيق اديرة
 لا سلاح لا كفاح لا وغي
 وعلى المذبح ضحوا أنفسهم
 فابك اقواما على أمثالهم
 وعصى توراة موسى قومه
 فضلوا الاسر على حرية
 سئمو استعباد فرعون واذ
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها
 واذا نحن فعلنا نسأل
 بينما نحن اثمًا نفعل
 ربما تخفى على من يجهل
 رب رفقا نحن قوم همل
 كتب انزلها أو رسل
 لورعت انجيل عيسى للمل
 وبظلم وظلام بدلو
 ما لنيران الوغي تشتعل
 جمل النفس بهن الاول
 مجدوا الله بها وابتهلوا
 لا جيوش سفها تقتتل
 في سبيل الله كانت تعمل
 يندب الدير ويبكي الهيكل
 اذ هم احرق بأن يمتثلوا
 جاءهم فيها الكتاب المنزل
 جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
 واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها
 كيف يحيا بعد يحيي معشر
 ان عيسى رغم من كذبه
 سلكوا غير سبيل الحق مذ
 ان في انجيله تفصيل ما
 لو أطاعوا امرها ازدادوا هدى
 ان في ألواح موسى حكما
 غير أن القوم في تبليغهم
 حملوا الاقوام والايام ما
 شرعة من بعد اخرى شرعوا
 كم نبيا ووصيا قتلوا
 قتلوه دون أن يقتتلوا
 من اولى العزم نبى مرسل
 جهلوا من حقه ما جهلوا
 اجملت توراتهم لو عقلوا
 ان نورا فوق نوراً كل
 رددت رجع صداها الرسل
 اجلوا طورا وطورا فصّلوا
 كان في وسعهم ان يحملوا
 لعباد الله كيا يكملوا

وحوى القرآن نوراً وهدى
 قل لقوم نبذوا أحكامه
 فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
 فكان الارض افق انتم
 وكان الكون فيكم روضة
 وكان الملك ثغر باسم
 اخذ العدل بكم مأخذه
 نشر العلم بكم أعلامه
 اينما سرتهم سرى نور الهدى
 فعصى القرآن من لا يعقل
 ما لكم مما نبذتم بدل
 يوم ضاعت بسناه السبل
 فيه بدر كامل لا يأفل
 وعلى الاغصان انتم بلبل
 وبه بيض المواضي قبل
 مثلما زان العيون الكحل
 وتجلت للمعالي ظلل
 وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب
وعلى الشرق خلعتم حللا
اين ميراث كرام بذلوا
اين ميراث كرامة فعلوا
قد جهلنا من تعاليم الهدى
وظلمنا سنة المختار من
كل واد ان تشاءوا ممحل
فاسئلوه اين تلك الخلال
في سبيل الله ما لا يبذل
في سبيل المجد ما لا يفعل
ما به نلنا الهدى من أول
هاشم وهو النبي الاكل

تأر الله لدين الله من
جهلوا ما شرع الله لهم
لو أتى الدين على أهوائهم
يا دعاة الشر ما خيركم
سأقول الحق لا يمنعني
كل يوم دولة تظمني
معشر ضلوا به واسترسلوا
ثم عابوه بما قد جهلوا
مثلوه حكما وامثلوا
خير من فيكم غوي مبطل
رامح من قوله أو أعزل
ويح فرد حاربه دول

خيري الهنداوي

رب الفضيلة والحبى
مواذا صحبت ذوي الرذيلة
لا تحترم غير الفضيله
كنت من أهل الرذيله

خيرى الهنداوى

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعة بادية على نظمه .
يضمن قصائده على الأكثر وصف نفسه ونزغته الى الحرية والانعتاق ، ولم
في صدور احرار الديار نفوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيرى الهنداوى من أب عربي علوي وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هـ
هجريه ، في قرية باصيدا من أعمال ديالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره
فانتقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتابتها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها
رغبة منه في تعليمه الشعر ، وتفوراً من الجندية . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى العمارة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخل مع أخيه المدرسة الإعدادية
هناك فكان من مقدمي التلامذة وانجحهم . ولم تنقض عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شطرة العمارة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبيرها
توظف مديراً لناحية عفاك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفاك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية



خيرى الهنداوى

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الآلوسي قاضي اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « اني في كل هذه المدة التي درست فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب الجوهري في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

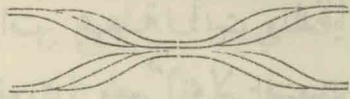
ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرقين الى البصرة ونواحيها شعر بحاجة الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار واستفاد منه كثيراً ومن استاذة الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ محمد السماوي (اطلب ترجمته ورسمه ونخبة من شعره في غير هذا المكان من الكتاب) فشجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه حتى استقام نظمه فطفق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وعاشرها مدة طويلة فالتفت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فاكتر من ملازمة الاستاذين المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلي

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد العثمانية . أوقف الأديب الشاب قلمه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تجميع خططها والدعوة بمبادئها حتى اذا ما نشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بنحوصها الى ان تجلى له خطأه

بانكشف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم وارادتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص

وقد سجن الأتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى . وأحس من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفى في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والعزبية ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، ونقي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من بقي من زعماء الحلة الى هزاجام وعاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندب قائماً مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .

واليك مختارات من شعره :



نزع النفس

إذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع
أراك جهلت الحزم فاختلت اعزلاً
إذا رجع الأقوام في الغرب خدعة
وإن لمحت عينك اصغر حادث
ير عليّ الآن صوت سمعته
تعقل وسر ان كنت تطلب غاية
حنانيك لا تذهب بحلمك نفمة
تبصر هداك الله فيما تريده
وقيت العمى ما كل بيضاء شحمة
ولا كل واد في الغوير بممرع

سئمت ببغداد المقام لأنني أرى لي فيها موقعا غير موقعي
بكيت على عزي وما أنا والبكا لدى الخطب لو لم يعصر الذل ادمني
سأناى ولم أترك لدى القلب من هوى الى الدار الا لفتة المتوجع
أقابل حر الهاجرات بمهجة أبت والدنيا ان تقيم بموضع
لعمرك لم يقنع بقوت معمم ولا اقتنعت بالظل ذات تقنع
يريد زماني ان يجرب طاعتي لأحكامه لكنني غير طيع
ويخلق لي بعض الاقاويل معشر ليقنعني لكنه غير مقنعي

إذا في قصور الملك لم ترغ ناقي فياشد ما ارغت ببيداء بلقع

وان قصرت فيها كفى عن النى
وان انكرت دار السلام موافقي
سقاني زلال المجد أكرم والد
إذا كان لي عقل ورأي وحكمة
فما قصرت في ساحة الروح اذري
ستشهد اقلامي عليها وادري
وزقتني العلياء أجب مرضع
فلست بمجهول ولا بمضيع

الاقف معي يا ابن العراق سويعة
وطر في سماء الكائنات لعلنا
أود لو انى استطيع تكلمنا
أحاول كشف الستر عما تكنه
وما جزعي انى اموت وانما
ولى أى طفل بعد موتى مضيع
ضعيف القوى لا يستطيع تراحمنا
صرفت على تثقيفه ماء شرقي
تبشرني الآمال ان عشت برهة
اشح بنفسي لا لنفسي وانما
سئمت حياتي حيث اصبحت موثقاً
متى نجد الانسان ينطق صادقاً
متى نجد الانسان للناس نافعاً
تقاربت الآراء في كنه بدئنا
ظنون وأوهام بعيد يقينها
ودع جانباً ما تدعيه وادعي
نرى في زواياها فتى غير موجه
فابدى لك السر الذي تحت اضلعي
ضلوعي ولكن أين لا أين مفزعي
ترانى جزوعاً حيث يجهل مصرعي
مهان الى ايدى الورى متطلع
مع الناس يمشي مشية المتكسع
واني عن تدريبه غير مقلع
له سوف يحى تبعا وابن تبع
اشح بها حباً لقومي واربعي
على الرغم من طبعي بقيد تطبعي
ويترك الغاز الكلام المسجع
يعين ذوي الحاجات من غير مطعم
وفي المنتهى كلت طلاع التبع
واني على تصديقها غير مززع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروق
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى أن أصبحت إلا فتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو

يا مقر اللطف الإلهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك أم الظلا
يبتوا أمرهم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبالهم أن يكون الله
فهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب العزائم احرا
وخشيننا على السلام فلا رمحاً
اعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا أننا سنحتاج ما قد
شاوروا ظلمهم ومدوا من البغ
قدفونا خلف البحار بأرض

فأضل الاقوام فيك الطريقا
في دجلك الامعان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطبيقا
واذا ما أمسيت الا خروقا
ل ويبكي دماً عليك الشفيقا

قيعة في جزيرة : لا ترى في
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُع
ومنها :

أيها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الخذ
ومنها :

بت ليلي ولاهموم بجني
خطرت لي خواطر بعد هدهد
مرحباً بالخطوب ان هي كانت
وأحب الخطوب عندي حبس
ان في الحبس للفتى في سبيل ال
لا أبالي اذا خدمت بلادى
واذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا ان لم أفد العراق بنفسى
واذا لم اصن حماها بسيفي
أخذت موثقاً علي ومثلي
وسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هنجام) من مرابع أنس
فوق شط الفرات حيث يرف ال

ها أنيساً إلا الصدى والنعيقا
مل إليها الركب المجد النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا
ر عسى فيك ان يمر طروقا

عراك نفي الرقاد سحيقا
أبيست مني الحشا والريقا
سببا موصلا اليها الحقوق
فيه نستطيع بالكرام الاحوق
حق مجداً يعلو به العيوقا
أسيراً رأيتني أم طليقا
لا عدمت التغريب والتشريقا

لا دعتنى ابها الكريم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطى عهدا يكون وثيقا
كدت بالدمع ان أكون شروقا
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذبا والظل رطباً صفيقا

أَوْ عَلَى دِجْلَةٍ بِحَيْثُ تَفْضُ الرِّيحُ
أَرْبَعٌ قَدْ خَلَعَتْ جِدَّةً لَهْوِي
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ مَبْصُرٌ أَنَا يَوْمًا
تِلْكَ أُمْنِيَّتِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا

أَيُّهَا الْعَيْنُ إِنْ ذَكَرْتَ بِلَادِي
وَاسْتَثِيرِي يَا نَفْسُ أَنْتِ زَفِيرًا
إِنْ أَرْضًا قَدْ أَنْبَتَتْ مِثْلَ قَوْمِي
إِنْ قَوْمِي هُمُ الْأَلَى أَوْسَعُوا الْآرَ
وَطَأَتْ خَيْلٌ (طَارِقٌ) هَضْبَاتِ الْوَادِ
تَاجَرُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ غَوَالٍ
وَمِنْهَا:

وَيْكَ لَا أَرْضِي الْحَيَاةَ بِذَلِكَ
وَأَدْرِي فِي (الرَّافِدِينَ) حِمَا الْوَادِ
إِنْ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاحَةِ الْعَدُوِّ
يَا لِقَوْمِي لَقَدْ دَهْتَهَا الدَّوَاهِي
أَسْبَابُ الْقَوْمِ تَطْمَعُ أَنْ تَبْزُقَ
صَاحَ عَرَجٍ إِذَا دَنَوْتَ عَلَيْهَا
وَقُلْ الْقَوْمُ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ وَالْعَهْدَ
وَأَمْطَرِيهِمْ عَزْمًا وَبَأْسًا شَدِيدًا

وَأَعْلَمِيهِمْ أَنَّ الْعِرَاقَ عَرِيقٌ
قَبْلِي قَبْلَةَ الْوُدَادِ أَخَا هُو
وَمِنْهَا:

أَيُّهَا الْحَقُّ لَحْ كَمَا شَتَّتَ شَمْسًا
أَنْتِ شَيْءٌ فِيهِ انْطَوَى كُلُّ شَيْءٍ
أَنْتِ كُلُّ الْقَوَى فَلَيْسَ عَجِيبًا
قَدْ أَرَادُوا أَنْ يَطْفِئُوا مِنْكَ نُورًا
وَتَجَلَّى عَلَى مَرَابِعِ (وَاشْتِ)
فَوَعَى (وَلَسَنَ) الرَّئِيسَ مِنَ الْقَوَى
وَتَلَا مَلَقِيَا عَلَى الْقَوْمِ آيًا
صَدَقُوا لَغَايَةَ حِينَ تَمْتَلِكُ
وَمِنْهَا:

يَا فَكُنْ لِي مَدَى الْحَيَاةِ رَفِيقًا
بِوَمَلِّ الصَّدِيقِ فِيهِ الصَّدِيقُ
يَكْثُرُونَ الْهَتَافُ وَالتَّصْفِيقُ
لَا كَفُورًا أَخْشَى وَلَا زَنْدِيقًا
وَتَرَى وَجْهَهُ مِنْ عَرَفَتِ صَفِيقًا
وَهُوَ صَمْتًا تَخَالُهُ مَخْنُوقًا
وَمَنْ الْعَدْلُ مَرَهَا إِنْ يَذُوقُ
قَدْ عَرَفْتَ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَ

- الى طالب -

الى المجد قُدها فهي للمجد تنزع
لقد سمعت صوت النهوض الى العلى
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
بحق العلى قُدها فاما حياتها
الى مجدها فامدد ذراعك انها
نقدم ولا تخش السواد الذي ترى
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
وقحطان قد ألفت اليك قيادها
ولم تتخلف عنك بكر بن وائل
لقد أفلت شمس العلى من سمائها

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا
تطالبني نفسي بزورة طالب
أرى الأرض قد ضافت علي برحبها
وهل أنت لا عاش التفرق مقدي
مناي وقوف بين مشتجر القنا
ولست أبالي ان قضيت لباني
فلست امرأةً ينبغي حياة طويلة
ولكنني أبغي حياة شريفة

سابق برغم المجد وهو مضيع
فأعزم لـكن الحوادث تمنع
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسع
اليك فعيش دون لقيائك أجده
أعرض قومي للعلى وأشجع
دنا أم نأى غي الحمام المروع
يذل بها للشائين ويضرع
بما عشت في أفيائها أتمتع

- فتاة سلا نيك -

أمَّ البلاد أضاعك الافوامُ
قد ضيعتك بنوك في اضغانها
ان البلاد اذا تخاصم اهلها
واذا النفوس تغايرت اهواؤها

ذهبت سلا نيك الغداة مضاعة
قد أظلمت ساحاتها وتنكرت
ضناقت مرابع أنسها من بعدما
نبأ تلعثمت الرواة بنقله
ام البلاد عليك من متوجع
يا ملجأ الاحرار جاوزك البلى
لو كان يومك منه في ابنائنا

**

كم درعت في ساحتيك لدى الوغى
عاشا زمانا في بلهنية الصبا
لم يسمعا غير المدافع ضحوة
واذا البوارج في الخضم كأنها
والنار تبعثها المدافع ألسنا
تتطاير الارواح من أصواتها
علماً بأن الامر ليس بهين

خود وكم لفظ الحياة غلام
غرين لم يزعجها النمام
فتسارعا فاذا هناك زحام
الاعلام تمخر والدخان قتام
توحي، ولكن وحيهن حمام
رعبا كما تتطاير الاجسام
بل انه أمر أثم أجسام

رجعا وقد أخذ العدو عليهما
فتعانقا من بعد أن علم الفتى
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنهما الاحجام ***

(أسماء) ها أنا ميت فتأملي
قلت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدلت الدموع بخدوها
ظلت تودعه وتلثم ثغره
فضى (نجيب) غير موجس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى بجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها
حسرى تجيش بقلبيها الآلام

أعجز عي الشكل الممض أنائم
فصدت عني معرضاً متجهماً
ان كنت تحسبني جنيت جناية
ظلمت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرهم
أم قد أذاك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يشام
وتزود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فأسود ذلك البدر وهو تام
فالتف حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام ***

يا هذه كفي الدعاء فقومنا
ما القوم الاسحب صيف أرعدت
لو تعلمين عن الدماء نيام
ثم انجالت بالريح وهي جهام
لا تستغيثي ليس (معتصم) بنا
كلا ولا فينا يعد همام
مانت عواطفنا بموت رجالنا
جميعنا بتمامها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
ما الغرب أول ظالم لك بالذي
للغرب من بعد الشروق ظلام
يأتيه ، بل أبناؤك الظلام
قد أهملوك وأنت معقل عزهم
فاستهوتك بوطنها الاقدام ***

يا واطناً ذاك التراب ترفقا
رفقا بوطنك انما تحت الثرى
فلقد شكا من وطئك الاسلام
قوم وان هانوا لديك عظام
ومنها :

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي
لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
قومي اذا اشتد الضراب تخالها
فالحرر مجلسها وساقياها القنا
لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى
أملي بقومي سوف تنهض نهضة
يستبعد الرجل الخبير وقوعها
تبقى وان خلق الزمان جديدة
كثر الصراخ به وطار الهام
بل كيف يثبت في الوغى المقدام
نشوى وما غير الضراب مدام
والنقع تقل والمدافع جام
بل لا تهاب الموت وهو زؤام
للمجد يقصر دونها الصمصام
بل لا تجيء بمثلها الاحلام
لم ينتقض لجديدها إبرام

زَيْنَبُ وَ خَالِدُ

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر:

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ
يريني على عدّ الليالي عجائباً
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرر
ولا نعم الا الزوال عقيبها
حياة وموت وابتسام ودمعة

زينب:

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منعماً
فتاة ابوها السعد والجد أمها
تربت بمسدول الستار مصونة
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها
جاءت كغصن البان يورق ناضراً
تعشّقها الأتراب خلّقا وخلقة
مخدّمة ما ان تقوم لحاجة
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت

وتقضي بؤساً في الحداثة زينب
وخالتها العلياء والعمّ يعرّب
يهذبها من نفسها ما يهذب
وفي الأهل للانسان نعم المؤدّب
وكالشمس الا انها ليس تغرب
فكل لها أم تعوذ أو أب
ولم يتعنّتها من الأمر متعب
فلء الربى اهل هناك ومرحب

اذا حضرت في البيت فالبيت مشرق
بياب أيها السعد يخدم ربه
الزهوة:

مضت هي والأتراب يوم الزهوة
فافضت الملتف من النبات يانع
تراه على وجه الغدير كأنه
والدوح تصفيق وللطير ضجة
رأت منظرًا يستنفد الوصف حسنه
فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
التقاء النظر:

وكان على قرب من الروض جالساً
يحيل باحسان الطبيعة طرفه
تظلمه من لفحة الشمس دوحة
فهب نسيم زحزح الغصن جانباً
رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى
لجن بها حباً ولم يدر قبلها
وقام يداني خطوه متطلعا
ولكنها من بين كل لداتها
رأت مارأى منها به فتكتمت
مضت ومضى للحي كل موله

ففي كنسيم الروض أو هو أطيّب
يصعده فيما اتت ويصوب
ويحجبه عنهن غصن فيحجب
فبان لعينيه البنان المخضب
فاودع فيها ما يشاء ويرغب
بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب
ليعرف طلع الامر وهو محجب
احست بشخص خلفها يتقرب
ومرت ومنها القلب بالحب يلعب
بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

العشق والاخوان :

رأى خالداً اخوانه متغيراً
وظنوا به الظن الاثيم ورجحوا
وما هو الا زفرة والتفاته
ينوح كما ناح الحمام صباية
خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالداً
غذته الكرام الصيد من آل غالب
ودر به للعلم والحلم والحجى
ومات ولم يترك سوى الطفل خالد
وقامت على تثقيفه خير حرّة
وتتم عشراً من سنه وأربعاً
العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلماً لطفلة
حلت بهما في كل واد محلة
يعيشان خشفي روضة طلبها الندي
غريرين لم تعلق يد الظن فيهما
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
ومرت سنون أمحل العهد عدها
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

فظل زماناً باهتاً متردداً
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلي
تدلّه من فرط الصباية والجوى
أم خالد :

رأت أمه من دأته ما امضها
فضنت به عيناً ولم تدر أنها
وجأت اليه بالرقى وبالخصى
رأت ان ما جاءت به غير نافع
أحست بان الحب يرشق قلبه
فضلمت ولا بحث لديها سوى الهوى
يهش ويصغي حين يسمع قولها
الى أن ألانت بعد لأي حصاته
فأبدت له كل السرور وسهلت
ولكنها قد أضمرت في فؤادها
الزيارة :

مضت خلصة والياس يجذب ثوبها
فافضت الى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسامت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة
الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الاذن حجب
يؤهل فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
وتمزج منه الجدد هزلاً فيعذب

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقلت لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى
جثت عندها طوراً تشم عقاصها
ابنتاه ردي عازب الحلم والحجبى
لقد جثت أسعى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً
البغثة والحياة :

لقد سمعت بنت الضنى مأهاجها
تظن رقيباً جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياء بالفراش وكفها
كشف السر :

لقد تركتها في الفراش واسرعت
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها
فقلت لها ان الشحوب اضرها

وكاد عليها منه يقضى التعجب
وزحزح عن فجر الأمانى غيب
وقالت بصوت خافت اين زينب
لقد كان يا اختاه ما كنت ارب
تري ليس من ماح ما الله يكتب

ودمعا كما شاء الجوى يتصبب
وتمسحه طوراً وطوراً تقلب
فعما قريب منك الصدع يرأب
ولولا كما ما كنت أسعى وأدأب
لكنت رأيت الحب كيف يعذب

فقامت على أقدامها تتوثب
يفتش عن أسرارها وينقب
ولم يبق عند القلب للشك مذهب
على وجهها عنها بها تتحجب

خروجا وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشحب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً
الخطبة :

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه مامرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فنكس رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد يأس من رضاه اجابها
تباشر اهل الدار والدار اشرقت
ورافقت البشرى ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه
العقد :

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا
وأموا جميعاً دار سعد بجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول
السجن والتغرب :

وقامت نساء الحى تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها
توشحها هذي وتلك تجلبب
سويغات شوق هن في الطول أحقب

ففاجأه من جند جنكيز ثلة
وزجَّ بحب يكمه العين ظامة
تعذبه الظلام جوعاً نهارة
نساه ابن جنكيز فظل يحبه
وجيء به يوماً على غير موعد
قضت نحبها تلك العجوز تحرقاً
وسعد مضى تقتاده أم زينب
تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
الجنانية:

أتعلم ما كانت جنانية خالد
لقد كان صبيّاً بالعراق وأهله
يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
وهل ريبة أن ذب عن مجد قومه
أعدلاً يرى الأقوام حبس ابن حرة
إذا كان في حبّ الديار جريرة
الرجوع إلى الوطن:

أتت وهو في سيمواس أعوام فتنة
وبثت بأنحاء العراق رجالها
نحنا الوطن المحبوب والأهل خالد
سرى والهوى يقتاده بزمامه

وجاءوا به قسراً إلى الحبس يسحب
هو القبر ضيقاً أو من القبر يقرب
وفي الليل يتفوه الغرام يعذب
شهوراً على حجر الغضا يتقلب
وسيق إلى سيمواس فيمن يغرب
عليه وفاضت روحها وهي تنحب
ولم يبق إلاّ اليوم في الدار تمعب
ولا ثالث إلا الشقاء المطنب

وفيم عليه القوم صاحوا واجلبوا
يثور اذا سيموا الهوان ويشغب
ويطعن في صدر العدو ويضرب
فتى عن بنيات العلي لا ينكب
يفار على مجد العراق ويفضب
فكل فتى فوق البسيطة مذنب

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
وكل له ناب حديد ومخلب
وليس له إلا التشوق مركب
يفالبه الشوق الشديد فيغلب

وحط بيباب السكرخ ليلاً رحاله
وأحى بلا صبر على الباب طارقا
يترجم لليل الاصم نداءه
جارية خالد:

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالدًا والليل يرفع شخصه
مضت كمضي السهم تطلب زوجها
ومن بعد الحاح تناءب قائلاً
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالدًا فانصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النعي والبكاء:

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً
أبا سالم انى وحتمك هالك
بكنت رقة من قوله أمّ سالم
فصك بكلمات راحتين جبينه
يصيح بيا أماه قومي ورحبي
أمّاه قد خلفتني رهن دمة
أُمّي ماتت أم إلى أين تذهب
إذا لم تخبرني وأنت المسبب
وقالت له في عبرة (أنت طيب)
وخرّ على وجهه انثرى يتقلب
وكفي الأذى جاء السجين المغرب
إذا انضب الدمع الأذى ليس تنضب

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كلّ عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تعرب
فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأذب
فيطفو وطوراً يعتليه فيرسب
تنهيه من نومه وهو مضرب
دعيني أتم من ذا أتى وهو مغضب
تحدّر منقضاً كما أقتض كوكب
وادمعه في خده تتسرّب
يسبّ الذي سن البعاد ويشلب
ويطر به لكنه ليس يطرب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسحم
المأتم :

تسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمّه
مضى باحترام بينهم نحو داره
ترجع في كرسية بسكينة
قضى بجميل الصبر مأتم أمّه
وخبّر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضه
الصديق الاسرائيلي :

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
راه كئيّبا في اخفاء مفكرا
فظن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفّض عليك فانما
اذا منع المال الصديق صديقه
مطيعا تجد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلا
يمثلك يغلو قدر كل مواطن

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحويه وهذا يرحب
يحاط كما حيط العذيق المرجب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف رماها دهرها المتقلب
وأخر قفاه أمض وأصعب

على غفلة وهو الصديق المقرّب
تدهوره كفّ الاسى وتقلب
بأن الفتى من أصفر النقد مترب
صديقك من في النائبات تجرّب
فمن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر الخلة المتعصب

الزفاف :

ولما تولى عنه اللهم شاغب
غدا وهو مشغول بتدبير أمره
فأكل في يومين كلّ شؤونه
شكا كل حبّ شجوه لحبيبه
وبانا وكل يجتني ثمر المني
ولم يعلم أن النير الذي جرى
عود على بدء

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
وشق على ذاك الأبى هوانها
وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
وما زال يسعى مدنيا بخطابه
يميت ويحيى ليله ونهاره
الى أن بدا فجر من النجيج صادق
الاعتقال والموت

أحسن به الظلام وهو لطفله
ففارق بغداد العراق مكبلا
وأصبح في جب بمنفاه ثاويا
يحيط به جيش من الهند أسود
فلا ملك يرجو الدنو لجبه
بأفراح أيام الختان يؤدب
وأخرج منها خائفا يترقب
به من جراح الهم ما ليس يعصب
ويرأسه طفل من البيض أصهب
ولا بشر يدنو اليه ويقرب

رماه بداء السل هم مبرح

هول المصاب :

نعاه ببغداد النعي مصرحاً
فخنت أسي تلك الفتاة واسرعت
تقود صغيراً خلفها يشتكي الوجي
بولول في آثارها متعتراً
إذا ما بكى تبكي لمر بكائه
اتسير بلا رشد الى غير غاية
يلوح النهمى طوراً لها ثم يختمى
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
فاضجعها الغم الفراش مريضة
يضاحكها مستطعماً غير انه
احست ومنها الموت دان بطفها
ومدت اليه الكف تجذب ثوبه
بنى إذا ما مت من لك راحم
بنى يتيماً أنت بعدي مسيباً
بنى لقد هان الردى بعد خالده
أتلوه بقربي منك في الصدر أتمل
وساد سكون بعد ذلك مرهب

وأورده الهلك النوى والتغرب

يكنيه تعظيماً له ويلقب
تمزق عنها ثوبها وتؤرب
كما يشتكي قصر الجناحين أزغب
بأذيله قسراً يقاد ويجنب
وتضحك أحياناً عليه فتغرب
وفي القلب من نار الجوى متلهب
كما لاح برق في دجى الليل خاب

ولم ينجها من غارة الخطب مهرب
يدب حوالها اليتيم ويلعب
يعود على ادراجه وهو أسغب
وفي الجسم اظفار المنية تنشب
فلا من تدنى اليها وتجذب
ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
تعيش كما عاش اليتيم المسيب
ولسكنه في يتم نفسك يصعب
ويبسم ثغر منك في الوجه اشنب
يقابله وجه من الليل مرعب

واعقبه الأمر العظيم الذى به

الجنائز :

أتت بعدان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكياً
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جارها
الطفل في دجلة :

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى أتلامي السبل فيه بلا هدى
أتى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهيباً بينها متقسماً
خطاب لدجلة :

أدجلة تدري أم تراها جهولة
أدجلة ذا قد أنجبته كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى

شذنتي :

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل
تواعدني فيها الليالى وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهمب
ولا ركضت بي ان تقاعدت شرب

عشقت العلي طفلا فكيف بسلوقي

وقد عرفت عدنان فضلي ويعرب

أنا وصاحبي :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحبي

تريد وتحشى الهول ان تدرك المني

تظن طلاب المجد كأسا وقينة

اذا خلت ان المجد سهل طلابه

تنح وخل الدرب خلوا لأهائها

وها أنا ذا والحمد لله اشيب

وما انكرت بكر بلائي وتغلب

اذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب

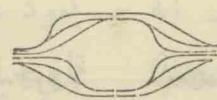
وهل صح ان لم يهنأ النقب أجرب

تهم بها بين الربى وتشيب

فظنك هذا من طلابك أعجب

فهم منك أدرى بالرسوم وأدرب

الشيخ كاظم الدجيلي



كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها
وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلم
باطراف موضوعه المأماً لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح
المنطق لا يمل الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما انه لا يمل السكوت اذا
وقع عليه في موضعه
لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال
واسع لاظهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر حرمة في
هذا القطر لرنّت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن
ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف
أبناءؤه منذ القديم بالبابلين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس
والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة (واسمها نائلة المحسن) كانت تقضي في
الخصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول
من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده
الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد
هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب
الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن
ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم
اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الحماجي فحتمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة.



الشيخ كاظم الدجيلي

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغنام في الكرخ وظل يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشتغل مع أبيه في المناجزة بالحبوب والقطاني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرض الشعر وتببع الآداب واخبار العرب . واذ وجد نفسه عاجزاً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المناجزة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفاضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جلية في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الآكوسي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انستاس ماري الكرملي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولده ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبها تلك الحرب الضروس . وقد نشر سنة ١٩١٤ مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه الترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتاباتها بمجرد النظر الى اشكال أقلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة نفيسة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فإظهر كل نشاط واجتهاد في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهياً لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريشاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارنت هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً في احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً ممتعاً لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غرباً رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بعده قاضية على أعمال وآمال كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى الفرات وكربلاء وشفافا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يحب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عواطفهم وطالما جلبت عليه هذه الخلة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعاطى الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدّة . وصوته عند

التكلم عال على الدوام . ومن صفاته انه لا يحب الانتساب الى الاحزاب والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانشاء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع الاقتراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابیات القصيدة وترّاً أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوى الخير للبشر جميعاً ولم اتمصب لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس . أعتز بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي وأعتقد ان الناس كلهم تفعيرون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشر أكثر مما هي على الخير وانما الذي يروض جماحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقيننا الى أبيه وجده وأمه وجدته نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا قبيح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط باعتبارها بأهمية الزمان والمكان

الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادته عقله اليه طيب ، أو اذا ابتلى بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سر يان المدوى منه الى غيره فالأسراع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال القبيحة كما انها تبعثه على افنتاج كبار الأعمال وعظيمها ، وهي التي تفتق الحيلة وتبعث على الرذيلة وأم الاختراع .

لا عيب ولا عار في الدنيا الا على الكسالى والخنوة والغادين ، وكل ما يعملاه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه هو شريف

لا ينبغي ان يحرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه جميع الأديان التي يرجع أصلها الى اله واحد فأعمال أصحابها مقدسة مبرورة ، وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان نافض آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلفت طرق التزلف للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان للقوي الحق بالقضاء على الضعيف وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغ فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل ينبت العز طيب »

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها . وقد نشر منها فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولغة العرب ودار السلام في بغداد ومرآة العراق في البصرة . ومعظمها مزين بالتصاویر والخرط ، وها نحن أولاء نذكرها :

١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات وكربلاء وشفائا... الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجم من أجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المشاهير المقدسة في العراق :

٦ - سامراء قربما ومربما :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجم العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة :

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار العرب :

ضمنه بحثاً في اشعار الاعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبطونهم وشيوخهم وفرساتهم وشعرائهم وعرفاتهم وعاداتهم

١٢ - الأغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صائبة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البزيرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ومرجع أهلها وبدء نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق الثلاث :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية والخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المعطومات العراقية :

بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطاحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والألمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآنسة النابغة « بي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأولين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المترجم في اكملها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً

٢٢ - قضاة البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الخاليين

٢٤ - تركية واسطخنة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والأدب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثنية في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتناعات المقدسة في العراق

٢٩ - ديوانه الرميلى :

وها نحن اولاء تثبت نخبة من نظمته :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القوي حرام وسعيك في نصر الضعيف أثام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم قعود بأحكام الورى وقيام
يؤله مذ صار ابن آدم قوة وما الكون الا قوة ونظام
اذا كنت بين العالمين أخا قوياً رعتك عيون الناس حين تنام
حمى الغاب بأس الليث من كل طارق ولم ينج من فتك النزاة حمام
يقولون ان الحق من فوق قوة وما الحق الا مدفع وحسام
ولودرسوا علم الطبيعة لا تنثوا وفيهم غرام بالقوى وهيام

* *

وما اخلق الا جاور باسم عادل ولكنه مرخى عليه قرام
ينوح على ميت وياً كل لحم ويهدي الصديق الزاد فيه سهام
تمثل في أفعاله وخصاله لثام وقوم طيبون كرام
تكلم قلبي كلمة من منافق ورث كلام في النفوس كلام
فهل فيك يا بغداد نفس زكية تعلم قومي كيف ساد عصام
بكنت مقلتي لما رأني أعزلاً وعز عليها في الظلام منام

* *

الى العز فاركبتها معودة السرى عليها ر كوب الصاغرين حرام
تغرب تغز بالعدر أو تبلى المتى ففي الغمد يصدى السيف وهو حسام
ولاتك عن نيل العلاء بقاعد وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حرام

أرى الناس أشياعاً وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام
ورب فتى أفنى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجام
يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فتام (١)
ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائع وطعام
يروم به عفواً ورزقاً وصحة وليس بمقضي هناك مرام

ورب خرافي يروح ويغتدي وافعله فيما هناك اثم
فعاش الى أن مات هذي فعاله وقدسه بعد المات طعام
وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه بيرة الداء وهو عقام
وجاءوه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام
وخروا على اعتاب مثواه سجداً واحشاؤهم فيها جوى واوام
وقالوا وهم يبكون شوقاً ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام
بك الله يحيينا غداً ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نحاه ملام
ينادي: بني الدنيا اسمعوا وتنبهوا فما هي الا عيشة وحرام
اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى: بعد المات قيام

(١) الفئام الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فنائه وتحيا عظام الميت وهي رمام
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا عليه ويجري الدمع وهو سجام

ورب أخى علم يعلم قومه فيسمع للتعليم منه كلام
يقول لهم: سر الطبيعة غامض يشاهد نور حوله وظلام
تخير فكر الفليسوف بكنهها فأت ومنها فى حشاه ضرام
وكم حاول الماؤون كشف ستارها فطافوا على غير المراد وحاموا
وما مطرت سحب لمن قام منهم وكيف وصراد الدعاة جهام

حكاية اديان الانام عجبية تجمع فيها فرقة ووئام
تريد الهدى والخير للناس كلهم وكم ثار منها فتنة وخصام
وغايتها القصوى عبادة واحد حقيقة ما ان ترى وتوام
عظيم لديه يصغر الخلق كله وتستصغر الاجرام وهي عظام
له اثر فى كل شيء وآية وبين قواه والوجود لزام
دعوه باسماء قد اختلفوا بها وعدوه نوراً لا يكاد يشام
وقالوا وهم فى حالة اليأس والرجا متى تجمع الاديان فى الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها ويقتدون بدينهم مارقاً
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم وليس حلال عندهم وحرام
كانهم فى العيش ابناء اسرة كأن بنينهم اخوة وتوأم

بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

يدت تارها للشاربين ونورها
جلتها على الندمان صفراء عسجدا
معتقة في الخلد حيث تقدمت
تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً
ويلقد تاجا كسرويا حبابها
لها سورة تجرى الدموع لفعلا
بتكشير اسنان وتقطيب حاجب
سقتها بلا مزج فغير شربها
وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم
وقد خف من احلامهم كل راجح
اذا أشفق الساقى وبدل كأسها
ادرها علينا بالكبير فاننا
وان انت قدمت المدام بسرعة
متى يهدر الابريق عند انسكابها
ولما تكاملنا عديداً وعدة
هنالك وافانا ونغص عيشنا
وقال بعنف من اباح جلوسكم
وانا اناس جالسون مكاننا

وطافت بها والليل أليل حورها
من التين والتفاح كان عصيرها
على زمن التاريخ عصراً عصورها
وتحيا بها البشرية ويأتي بشيرها
اذا دار في الاقداح منها مديرها
وتلتهب الاحشا ويندك طورها
ورعشة رأس يستدل خبيرها
طباع الندامى واستمر مريرها
وقد حل في الاعصاب منها فتورها
فطاش ولما يبع طيشاً كبيرها
يعنفه شريبها وعقيرها
كبار ومن شأن الصغار صغيرها
سررنا وغايات النفوس سرورها
علينا يزدنا من هواها هديرها
وتم لدينا انسها وحبورها
بوليس به الاكدار ثار مثيرها
اجبناه من دار السلام اميرها
ولم نأت ضراً للعباد يضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
ونحن الالى سير الرعايا بحكمنا
اذا ما اردنا ان نجوس ديارها
ارادتنا من فوق كل ارادة
فقلنا امن امر لديك وحاجة؟
فقال : نعم انى أحب فتاتكم
فقلنا له ان الفتاة عفيفة
فاوجعنا ضرباً على الرأس بالعصا
وقال وقد سالت دماء وجوهنا
أصيخوا فاني من خبرتم وذقم
واني ان النسب اليكم جنابة
اراكم سكارى لاتعون وحالككم
ونادى پوليسا خارج الباب واقفاً
وغلّ بغلّ من حديد اكفنا
وقد أخذت اموالنا وعروضنا
واخرجنا بالقهر والليل مسدف
وجرّ نواراً خلفنا وهي حاسر
وهشم من ضرب السياط جبينها
وسالت دماء من جميع جهاتها

فزقه والعين منه يزيها
انزهب احكاماً الينا مصيرها؟
وفي يدنا اعمالها وامورها
تفتح من دون التسائل دورها
وفي قولنا يقضي الدعاوى مديرها
ليقضى بيشر سهلها وعسيرها
نواراً ، واني منكم استعيرها
ولم يتبين فسقةا وفجورها
الى ان تهاوت من عصاه قشورها
على اوجه منا وخر خيرها
رئيس بوليس خاف منهم جسورها
فليس من الصعب العسير حضورها
يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
فجاء كما تأتي الطيور صقورها
وقال كذا يلقي العقاب شريرها
فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
وفي الجوسحب قد بكانا مطيرها
وقد غاب من عظم المصاب شعورها
وجزت من السحب العنيف شعورها
فبدل منها بالذبول نضيرها

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
الى ان وردنا السجن والسجن ضيق
وقد الصقتها بالتراب رطوبة
يشم حديث العهد منا نتانة
ويلقى من السجن عند دخوله
وذي سنة استقباله لسجينه
محل به حكم المساواة معلن
ولكن ترى فيه اللئيم مكرماً
« اذا حرسى قعقع الباب اعدت
« نرى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »
نراها على بعد من الخوف والاذى
« حواجبنا تقضى الحواجج بيننا »
ترانا سكونا صامتين كأننا
وفي كل صبح نقصد الطرق التي
يمر صغير النفس مستهزئاً بنا
وبتنا كما شاء البوليس على الثرى
ولازمنا من شدة البرد رجفة

* *

وارجلنا بالوحل جم عثورها
وقاعته محدودبات صخورها
يفت باعضاد القوي يسيرها
يزيد اذا اشتد الهجير ظهورها
من الضرب ما يلقى بنجد كفورها
لكي يعرف الدنيا وكيف غورها
يعيش سواء عبدها واميرها
وتلقى كريم الناس وهو حقيرها
فرائص اقوام « وغاب شعورها
وزاد عليه من بنينا مرورها
يسارقنا الابصار منها بصيرها
اذا شغل الحراس في من يزورها
من اخلق موتى والسجون قبورها
تدق بايدينا نهارة صخورها
وينظرنا بالاعتبار كبيرها
وليلتنا قد طال منها قصيرها
بها العين منا لم يقر قريرها

* *

وتد زادنا وجداً أنين مكبل
تهده لما أن رآنا تحسرا
يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
وادمعه ينهل منها غزيرها

وقال من الاقوام؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس السكر خطبه؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فاثريها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فارسها للسجن ضابط شغلها

* *

واخرى بقعر السجن ترضع طفلها
اهاج بكائها كامن الوجد والابى
فقلنا لها ما الامر؟ قالت: بريئة
الى الحرب ساق القائد الغرب عليها
وقد بلغ الحكم - زوراً - مجيئه
وجاء وقد جن الظلام (بوليسهم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فتشوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلاها السجن ربه

* *

وتبكي من الجلى فيبكي صغيرها
وناراً من الاحزان زاد سعيها
من النسوة اللاتي تصان خدورها
فراح ولم يرجع اليها عشيرها
الى اهله سرّاً فضاقت صدورها
بصحبه (مختارها) وخفيرها
على موته أيامها وشهورها
حديدة سيف فيه طال دثورها
ليحملها صعلوكها وحقيرها
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها؟

وفي الصبح ساقونا الى متحكم
فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
وجازى نواراً بالغرامة اذ بدت
وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
تنقع ان يضرب بها المرء ضربة
وشدت الى الاخشاب ايدوارجل
وقام بامر الضرب قاس مدرب
وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
فلم يأتها ذاك المجير وانما
ولا يحسبن المرء تلك خرافة
ولم تك مأساة لعمرى غريبة

باحكامه غر حكاه غريرها
لياليهما في السجن يمضي مرورها
وغسل ثياب عصرها وبكورها
لترضعه ان درمنها دريورها
وحالتها تبكي العدى وتثيرها
خفيء باسواط دقاق سيورها
لتبقى على الابدان منها بثورها
وجرد من تلك الشقة ظهورها
يحاكاه من أسدالعرين هصورها
تنادى مجيراً من يديه يجيرها
عليها من الاسواط جاء أخيرها
فناظمها سماعها وخيرها
ففي جانبي بغداد جم نظيرها

هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للنابعة ماري زيادة المصرية المعروفة : (مي)
وذلك على اثر ازعاجها من رده على ما كتبت في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكر
يرتاح للذكري ويضطرب كلما
يا من تحدثت الرجال بفضلها
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي
اني امرؤ بالنابعات متم
الحب اضناه وبرح قلبه
لم يبق منه الشوق الا صورة

هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
وافاه طيف من خيالك زائر
وبها النساء النابعات تفاخر
وبمقلتي وفي محل عامر
والى النوايح شوقه متكاثر
وامض آلاما محب صابر
يأسى لها لما يراها الناظر

واها لذي ادب يعيش وحظه
ساعات معيشته فكل حياته
ما عنده الا عدو كاشح
دئبان في اضراره أو ثلبه
ماسره منهم عدو غائب
لم يدر أيهما أشد نكاية

قطع بلا وصل وجد عاثر
نفس معذبة وطرف ساهر
أو صاحب يخفي العداوة غادر
هذا يروحه وذاك يباكر
الا واحزنه صديق حاضر
وكلاهما في الشر كلب عاقر

في كل قلب ياميمة نبعة
للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتجع الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تعذر وصفها
والحب معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له !
ومن الغريب يقال عدل جائر !

الخمرة

هي إحدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مراراً
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة ويحيى سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها إذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهاباً
وتعقر نفس حاسي الكأس منها
فبينما تنظر الصاحي ادبياً
تغير حاله الشريب لما
يقر لها بمهجته قرار

فتتركه كأن به جنونا
يجود بقوته وبما لديه
ويضحك بينما يبكي ويغدو
ويقبض نفسه في حال بسط
وخامره فتور في قواه
دموع تستهل بلا بكاء
القد كذب الألى اثنوا عليها
تموت بها هموم النفس لما
وتمنح قلب شاربها ابتهاجاً
وتبعث في أخي هزل نشاطاً
فيا للناس من كذب صراح
تعود كذبه قاص ودان
ألم يك ما نظمت بها صحيحاً؟
درست طباعها درساً دقيقاً
فلم أر غير ما حدثت عنه
وان تك قد حوت أنساً طفيفاً
فقل للمدمنين الا افيقوا
كفى من عارها انكار سكر
فليس له شعور واختيار
غداة له الى القوت افتقار
له من غير ماسبب خوار
ويغضب حيث لا غضب مثار
وجوع هيضة قيء دوار
نعاس من صداد فاعتكار
وقالوا شربها فيه الشيار^(١)
يكون الى النفوس لها مزار
فيغدو بالسرور له مطار
وتجبر من عراه الانكسار
غدا عند الانام له ادكار
وصدقه الألى لهم اشتعار
فلي فيها تجارب واختبار
على انواعها وهي الكشار
لها وصف يحق له اعتبار
فذلك في الحقيقة مستعار
فما أعماركم الا قصار
ومن خزي افتضاحتها استتار

(١) الشيار : الحسن والهيئة والجمال واللباس والزينة والسمن

النفس

هي احدى منظومات السجن

يا لك من أمرة ناهية أحكامها نافذة ماضية
 لم يقو مخلوق على ردها لو كان رب السلطة القاضي
 جامعة الاضداد شيطانة الالهة رشيدة غاوية
 قاسية رقيقة الحاشية ساقلة عالية راقية
 خبيثة شريرة باغية طيبة طاهرة زاكية
 عاجزة قادرة ان ونت أو عزمت خالدة فانية
 اصغر من كل صغير كما اكبر من كبرة سلطانية
 تقلبت كالريح أوضاعها هادئة عاصفة عاتية
 الحب والبغض لها شيمة فدأبها غاضبة راضية
 يدفعها النفع على جب من ينفعها ولو الى الهاوية
 والضر لا يتركها لحظة بدون ان يجعلها قلية
 دقيق معانيها وأوصافها والعلم لم يعرف لها ماهية
 اعني بها النفس التي حيرت افكار أرباب النهى السامية

معدومة المثل

جاءت تحييك بالوصال غيداء معدومة المثل
 وأقبلت تنثني اختيالاً في حلل العز والجمال
 ونحها السكر من مدام ال صبي ومن خمرة الدلال

تأملت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها الصب كاشتياق ال وري جميعاً لكسب مال
 عذراء شرقية السجايا لم تتلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبتها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا ببال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خبال

واهاً لنفس الحب واهاً ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خال
 جرّ فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى ومالى

أرى حياة الوري جهاداً في معرك دائم النضال
 يخدع فيه الفتى اخاه والخدع قد جاز في القتال
 كل امرئ ناصب حبلاً حتى انا ناصب حبلى
 يقنص بعض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيال
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبالي

اني أحب العراق حباً سلكت فيه نهج اعتدال
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالعاشق المغالى

وما أنا بالفتى الموالى وفي ثيابي أبو رغال^(١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الالهالى

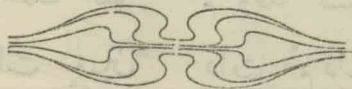
الزمان العتيد

هاج وجدى ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السرى الرشيد
وعرانى من دهشة الحال ما لم يعرني في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتجاه مكابر بالردود

يا نديي واين مني نديي غني واسقي ابنة العنقود
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقرر الاله يا معبد الكو ن: عجيب تدهور المعبود!
نهض الغرب للرقى ففاز لا قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عزة وثناء واختيار وعدة وعديد
سبقونا الى العلاء بعلم اتخذوا منه ساماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو ثقيف . وكان من ثمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهري والصاغاني أنه كان دليلاً للعبسة حين توجهوا الى مكة
فأت في الطريق . راجع تاج العروس مادة (رغال)

تتمنى الرقى حيث قعدنا كيف يرقى الى العلى ذو قعود؟
تحتسب العلم كله لفقيه عارف بالركوع أو بالسجود
وادعينا باننا علماء تلك دعوى محتاجة للشهود
انما الفقه ياهداة كتاب لستم زائديه بعض مزيد
كتب الناس قبلكم فيه قدماً وكتبتم ما لم يكن بالجديد
فاضعتم زمانكم بكلام هو عند اللبيب غير مفيد
وادعيتكم بالاجتهاد ادعاء ورويتكم ادلة التقليد
ومنعتم عن اكل مال اليتامى وأكلتم مال اليتيم الوحيد
وشرتم دم البريء وقتلتم حرّم الحُر في الكتاب المجيد
وحكمت بالكفر من ناظروكم ودعوتكم للدين بالتهديد
لستم عن الحكم وكلاء او حماة ولا له بجنود
فأتركوا الناس للذى عبدوه فهو يحزبهم بيوم الوعيد
ان نجوا منكم فهم سعداء من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلماً على الناس
لا تغضوا طرفاً لدى الحكم عن فرد
أوردوهم حوض المساواة فالقو
عاملوهم بالرفق والعدل اذ هم
س رويداً فالله بالمرصاد
د ولا تنظروا الى أفراد
م جميعاً حرى القلوب صوادي
ما لهم غير عدلكم من فاد

لست أدري وليتني كنت أدري
أي يوم يموت فيه غواة
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا
كلما قام مصلح ثم يدعو
فتى يأتى يبذل شمل
ومتى تسترد بغداد مجدداً
أى يوم تزول فيه العوادي
قد تمادوا في الغي أي تماد
بالديانات ايما استبداد
هم اليه رموه بالاحاد
ذو اجتماع من دولة الاوغاد
سالفاً : دمة على بغداد !

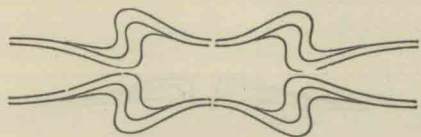
ياسود العراق ييضك الجد
ياسود العراق فيك كنوز
ياسود العراق امملك القو
ياسود العراق شلت يمين
ب فصرت البياض وسط السواد
يعلم الله مالها من نفاق
م وقد كنت روضة المرتاد
ذات اثم دلت عليك الاعادي

ان خير القريض ما كان منه يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القا
فهو طوراً ما بين امر ونهى
وهو حيناً بين المآتم ناع
خالى الذكر من احاديث لبنى
سلس اللفظ والعبارة جزل
رى وعظماً يذيب قلب الجماد
وهو طوراً ما بين حاد وهاد
واواناً بين العرائس شاد
وسليمى وزينب وسعاد
معجز باهر كشعر زياد

لا خوفا ولا طمعا

تجنب الشر لا خوفا ولا طمعا
يسعى الى الخير لا يرضى به بدلا
سعى اخو الفقر للعلياء مطلباً
واهاً له قد ابات الفقر همته
احبني وتفاني في الهوى رجل
فظلت امحضه نصحي واوهمه
والشر في النفس قبل الخير قد طبعها
والنفس والشر منه يجريان معا
فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى
اذ كلما قام يسعى للعلی وقعا !
وجدت بالفعل منه الحب مصطنعا
على هواه كأني لست مطلعاً



روضة وغدير

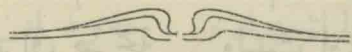
الى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم فقد كثرت آثامها وشرورها
 ارى الشر قد عم البرية كلها اكل الوري يقوم مات شعورها؟
 فلا الدين مناع ولا العقل رادع ولا العلم جال ظلمة أو منيرها
 ارى الناس في هيجاء من امر عيشهم تنازع فيها عبدها واميرها
 فكانوا ودينهم سباعاً وجيفة تعاوت عليها اسدها وغورها
 تقدم في الدنيا فساد اخو الغنى وابعد كل البعد عنها فقيرها
 اذا قال رب المال قولاً تطاولت الى وعيه من كل قوم نحورها
 له حرمة في الناس وهي عظيمة وقدر جليل لم يحزه قديرها
 له الرأي متبوع له الحكم نافذ له شهرة كالشمس سار مسيرها
 بها الفضل مقرون بها العلم خالد بها من شئون العالمين خطيرها



صحي وخلاني

حب الحقيقة يصيبني فيتركني احكى الحقيقة في سر واعلان
 كم قاتل وطناً باسم الحياة له فعدّ امثاله خدام اوطان
 تعود الناس مذ صاروا مدهنة فهم مرءون من شيب وشبان
 ما كنت تلقاه من اخلاق سوقهم كذاك تلقاه في اخلاق اعيان
 تنازعوا لبقاء حيث لا ترة فاصبحوا بين اصحاب وعدوان
 يرجو الصديق صديقاً فيه حاجته ويشرب الدم منه شرب ظمئان

من مخبري منكم عن حكمة غمضت فخيرت كل ذي فكر وامعان
 لم ابقت الشيب أحياء وقد عجزوا عن الحياة - ولم اودت بشبان؟
 لم اوقعت بكبار المصاحيز ولم اروت كلاباً واظمت أسد خفان؟
 اني ارى الفهم عيماً عن حقيقتها ولو تلقى علوم الانس والجان!



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني
 سعى الناس للذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحكم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 «لعمري وما عمري علي بهين»
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفي عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجح جمع تبدا
 اذالم تكن باسم العراق مجردا
 ولست ارى فيما أقول مفندا
 لا تباع موسى والمسيح احدا

عوامل الحياة

شباب رأسي والعمر غرض قشيب
 انما الشيب مفسد لهوانا
 انما الشيب يبعث الهزل في الجسد
 انما الشيب للمات نذير
 قيل ان المشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 ان رأسي والشيب فيه كليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بنارها فهو منها
 منها :

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرفت لماذا
 ان قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صحب عقدت فيهم رجائي
 من سمانا وأرضنا موهوب
 حسنتي لدى الحبيب ذنوب
 ليت شعري ماذا يريد الحبيب
 اساموني وللإعادي وثوب
 ومنها :

«علمونا ان الحياة جهاد»
 علمونا ان الحياة ممات
 علمونا ان القوي بهذي الـ
 علمونا ان الجهاد وجوب
 للذي حقه بها مغصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

عامونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب
 عامونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب
 عامونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب
 عامونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب
 عامونا ان الجهالة عار عامونا ان البطالة حوب
 عامونا ان الخيانة والغيبة والغدر والنفاق عيوب
 عامونا ان الطبيعة فيها كل شيء تهواه منا القلوب
 عامونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب

المرأة

يازوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره
 ما انت الا امرأة فذة قد نعتها الامم الحاضره
 الالهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره
 تغضب في حال الرضا مثاماً ترضى وفيها غضب الواتره
 لاوصلها دام ولا قطعها كدولة عادلة جائره

بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات
 ما بين الكوفة والهندية المعروفة: (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيار
 جرت والطير طائرة نفلنا بان الطير ليس لها مطار
 وابقت الرياح لدى مهب فراحت لا يشق لها غبار
 متى بعد الزار على سفين وجدت لمثلها قرب المزار
 ركبناها وماء النهر جار كجرى السيل تشربه البحار
 فسارت في الفرات لها صعود كما نهوى ، وللماء انحدار
 تشق الماء ماخرة بعزم به بعث القوى غاز ونار
 فيترك سيرها في النهر موجاً يعود به لجرفيه انهيار
 حباها العلم مكرمة وفضلا وعزا لا الحداث والنضار
 ولولا العلم ماركب البرايا على طيارة ابدًا وطاروا

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عج مشار
 يطيب لراكبها العيش فيها اذا ما الشمس حجبتها البخار
 وقد هب النسيم بكل لطف كجان قد اتاك له اعتذار
 والصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار
 وريح تنعش الارواح طيباً كأن مهبها مسك وقار
 ترى أغصانه والريح تجري لها ثم انكسار وانجبار

تجور الريح عادية عليها وليس لها على الريح انتصار
 لان يد الطبيعة اسامتها الى عيش به القدراء جاروا
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً وفاز به على القل الكثار
 واحسن ما تراه هناك عين اذا سارت ومن في الارض ساروا
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً يقلهم جواد أو حمار
 هناك الحال تملأنا سروراً وتضحكنا لما صرنا وصاروا
 مضى الزمن القديم غداة فيه يُقلُّ الركب من ابل قطار
 ووافى دهرنا الحالي بما لم يكن من قبل فيه لنا افتكار
 عجائب تعجز الشعراء وصفا وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
 واذا لم يبنغ نفعا فهو من غير شعور

اكثر الناس رعا وقليل عقلاء
 وترى الجهل كثيراً عند من هم أغنياء
 وهم مع كل هذا شرفاء وجهاء

شاعر قام يغني وهو لم يدر الغناء
 ايها الشاعر مهلاً ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
 ومن البلوى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهاً ما رأوه ورأهم
 طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هواهم

ينهض الشعب رجال لا يهابون الرجال
 يجبهون الخضم جبهاً ويردون المقاتلا

طالب يطلب عاملاً وهو غر ذو سفاله
 قبلما من كل شيء أصلحوا ياقوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
 قلت هذا يتراءى لعقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
 حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
 فاذا ما مات حي فهو هيات يعود

ميت نبكي عليه حينما تقتل حيا
 اتظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلى تقصر عن نيلى
والعقل قد حدثني قائلاً - وقد وجدت الصدق في قوله -
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثير والطلاب
والخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصاحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت انى رجل أسوئى
خبرت دنياى وابناءها مذ نشأتى خبرة مستقر
فلم اشاهد غير ما حالة ارتقى السوء بكل امرء

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائره
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

نلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحر إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً معدماً

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
عاشرته ردحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش للاوطان ان قلت افكار أهلها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولى وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوى لا صلح حاله ولزال داؤه

ورب اناس يظهرون مودتى ويخفون لى افعى حداداً نيوبها
اقابل بالاحسان سىء فعلهم سجية حرّ لم أزل أستطيعها!

ارى الفقير يرمى المرء فى كل محنة ويخفص أرواحاً رفيماً جناها
وما الفقر إلا آفة دنيوية يموت الذى عضته فى الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسبغ من السم الذعاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

إنّ داء الشرقى وهو عضال راسخ فى العظام والاعصاب
بشره واستياؤه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الخا ل! وقد غاب شارع وطيب!

امل المرء فى البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشجة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب
اني احب لهم خيراً ومصلحة
اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
والخير فيمن على عبي يقاضيني

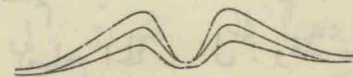
اني أرى العيش في ارض سوى وطني
والعيش في بلد قل الرفاق به
اذا رحلت اليها اليوم اصفى لي
خير من العيش بين الصاحب والآل

الحياة معترك للورى ومضطرب
يغضب القوي بها والضعيف مفتصب

الجميل يصنعه من له به ارب
والاله يعبد من يخيفه الاله

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متعاطيه مايح

اكثر الناس عبيد لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب

الجزء الاول من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوي ﴾

صورته ٥

ترجمته ١٢ - ٥

آثاره ١٣

شعره ٦٦ - ١٨

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته ١٢٩

ترجمته (اطلبها في قسم المنثور)

شعره ١٦٠ - ١٢٩

﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته ١٦١

ترجمة ١٦٣ - ١٦١

شعره ١٨٦ - ١٦٤